نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي وتقيّ الدّين النّبهاني

(دراسة مقارنة)

بحث جامعي

إعداد الطالبة : روضة الجنّة

رقم السجل للطلبة : ٠٨٢١٠٠٣٥

شعبة الأحوال الشخصية

كلية الشريعة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي وتقيّ الدّين النّبهاني

(دراسة مقارنة)

بحث جامعي

إعداد الطالبة : روضة الجنّة

رقم السجل للطلبة : ٠٨٢١٠٠٣٥

شعبة الأحوال الشخصية

كلية الشريعة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

موافقة المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد الاطلاع على خطة البحث التكميلي التي أعدتها :

الطالبة : روضة الجنة

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٣٥

الموضوع : نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي وتقيّ الدّين النّبهاني (دراسة مقارنة)

وافقت المشرفة على تقديمها إلى مجلس مناقشة خطة البحث.

مالانج، 16 يوليو ٢٠١٢

المشرفة، رئيس شعبة الأحوال الشخصية،

الدكتورة الحاجة توتيك حميدة الماجستير الدكتور زين المحمود الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٥٩٠٤٢٣١٩٨٦٠٣٢ رقم التوظيف:197306031999031001

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإعتماد من طرف لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين وآله وأصحابه أجمعين، وبعد.

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه :

الطالبة : روضة الجنّة

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٣٥

الموضوع : نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي وتقيّ الدّين النّبهاني (دراسة مقارنة)

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر قبوله شرطا للحصول على درجة الجامعة الأولى في شعبة الأحوال الشخصية في كلية الشريعة، وذلك في يوم الأربعاء، بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٢ م. وتتكون لجنة المناقشة من السادات الأساتذة:

١- الدكتور زين المحمود الماجستير رئيسا

رقم التوظيف:197306031999031001 التوقيع:.....

٢- الدكتور سودرمان الماجستير مناقشا

رقم التوظيف:١٩٧٤٠٨١٩٢٠٠٠٣١٠٠٢ التوقيع:.....

٣- الدكتورة الحاجة توتيك حميدة الماجستير مشرفة

رقم التوظيف: ١٩٥٩٠٤٢٣١٩٨٦٠٣٢٠٠٣ التوقيع:.....

الإعتماد

عميدة الكلية،

الدكتورة الحاجة توتيك حميدة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٩٠٤٢٣١٩٨٦٠٣٢٠٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شعار

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء: ١٠٧)

***

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (الأعراف: ٩٦)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الطالبة

أنا الموقع أدناه، وبياناتي كالآتي:

الاسم الكامل : روضة الجنة

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٣٥

العنوان : الشارع سونان كاليجاغا رقم ٧- أأ مالانج.

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير بعض الشروط لنيل درجة الجامعية الأولى في شعبة الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت عنوان:

نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي وتقيّ الدّين النّبهاني

(دراسة مقارنة)

حضرتها وكتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثي فأنا أحتمل المسؤولية على المشرف أو على كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، 16 يوليو ٢٠١٢

روضة الجنة

رقم التسجيل: ٠٨٢١٠٠٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كفى الذين أنعم على جميع عباده الوفى، العلي الكبير الهدى من اهتدى. والصلاة والسلام على النبي المصطفى، سيد الأولين والأخرين المصفى، محمد صلى الله عليه وسلم قائد المخلوقين إلى الهدى، وأله وأصحابه الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

وقد من الله الباحثة بإنهاء إعداد هذا البحث، فله جزيل الشكر والتقدير، وتتمنى الباحثة أن يرضيه الله في جميع عمليته، ويجعلها نافعا للباحثة وللناس أجمعين.

بعد حمد الله تعالى، تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير والعرفان إلى الذين كان لهم فضل في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود ولم يبخل أحدهم بشيئ طلبت، ولم يكن يجدوهم إلا العمل الجاد المخلص. ومنهم :

فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوبرايوغو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

فضيلة الأستاذ الدكتورة الحاجة توتيك حميدة، عميدة كلية الشريعة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحوكومية بمالانج والمشرفة التي أفادت الباحثة علميا وعمليا ووجه خطواتها في كل مراحل إعداد هذا البحث منذ بداية فكرة البحث حتى الانتهاء منه، فلها من الله خير الجزاء والبركة ومني عظيم الشكر والتقدير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فضيلة الأستاذ الدكتور زين المحمود الماجستير، رئيس شعبة الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

كما تتقدم الباحثة الشكر والتعظيم إلى الأساتذة في شعبة الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحوكومية بمالانج. فتقدم لهم الباحثة كل الشكر والعرفان على ما قدموه من العلوم والمعارف والتشجيع وجزاهم الله خير الجزاء.

فضيلة الوالدين المحبوبين، المعلم الأول في حياة الباحثة منذ ولادتها حتى تصل إلى عمرها الآن. والذي كان له بعد الله تعالى فضل إتمام البحث بما غرسه في نفس الباحثة من حب للعلم والمعرفة والإخلاص في العمل، ووالدتي الحبيبة التي يطوق فضلها عنقي وكان دعائها المستمر خير معين لي في حياتي.

ولأصدقائ وزملائ وكل من سهم في إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود ولو بكلمة تشجيع، لهم جميعا خالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان.

والله الموفق الهادي إلى سبيل الرشاد.

مالانج، ١٦ يوليو ٢٠١٢

الباحثة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المحتويات

إقرار الطالبة	أ
موافقة المشرفة	ب
دليل الإستشارة	ج
الإعتماد من طرف لجنة المناقشة	د
شعار	ه
شكر وتقدير	و
المحتويات	ح
ملخص البحث	ي
الباب الأوّل	١
أ- خلفيّة البحث	١
ب- مشكلة البحث	٧
ت- حدود البحث	٧
ث- أهداف البحث	٨
ج- الدراسات السابقة	٨
ح- منهج البحث	٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

خ- طريقة عرض البحث ١٣

الباب الثاني **15**

أ- نظرية مقاصد الشريعة ١٥

ب- نشأة موضوع مقاصد الشريعة ١٩

ت- الطريقة للوصول إلى مقاصد الشريعة ٢٣

ث- فوائد معرفة مقاصد الشريعة ٢٤

ج- اختلاف العلماء في تعليل أفعال الله تعالى و احكامه. ٢٥

الباب الثالث **29**

أ- سيرة الحياة أبو إسحاق الشاطبي ٢٩

١. إسمه و كنيته ٢٩

٢. علمه و دراسته ٣٠

٣. مؤلفاته ٣٢

٤. نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي ٣٣

٥. من عدة إجتهاد الشاطبي والعلماء و طريقة إستدلاله

على هذا المنهج ٤٣

ب- سيرة الحياة تقي الدين النبهاني ٤٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١- اسمه ومولده ونشأته ووفاته ٤٨
٢- شهاداته العلمية ٥٠
٣- أوصافه عند العلماء ٥٠
٤- المجالات التي عمل فيها ٥٢
٥- مؤلفات النبهاني ٥٣
٦- نظرية مقاصد الشريعة عند تقي الدين النبهاني ٥٥
٧- مفهوم العلة عند تقي الدين النبهاني
٦١
٨- من عدة أفكار تقي الدين النبهاني و طريقة إستدلاله ٦٤
٩- تلخيص الإختلاف
الباب الرابع **٦٩**
أ- الإستنباط ٦٩
ب- الإقتراحات ٧٢
المراجع **٧٣**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ملخص البحث

الجنة، روضة. ٢٠١٢. **نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي و تقي الدين النبهاني (دراسة مقارنة)**. بحث جامعي. الشعبة الأحوال الشخصية. كلية الشريعة. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرفة: الدكتورة الحاجة توتيك حميدة الماجستير.

الكلمة الرئيسية: مقاصد الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، تقي الدين النبهاني.

لقد أنزل الله الشريعة الإسلامية أكمل نظام الحياة لسائر عباده، وجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين الناس هذه الشريعة الكريمة حتى يفهم الناس كيف ينظم كل شأنه بالإسلام، فتجري الحياة على السعادة. فإن وجود الشريعة من الخالق المدبر أمر حتمي، سواء أكان النظام يدرك عقليا أو يفهم توقيفا وتعبديا أن من ورائها مقاصد معينة من قبل الله عزّ وجلّ.

والبحث عن مقاصد من الشريعة، فكثير من أن تحصى، سواء أكان الباحث من المتقدمين أو المتأخرين. فتركز الباحثة بحثها في نظرية مقاصد الشريعة عند العالمين وهما أبو إسحاق الشاطبي و تقي الدين النبهاني، وما دور هذه النظرية في طريقة إجتهادهما وتوريطها في فهم المصلحة وما يتعلق بها.

تحلل الباحثة فرق هاتي النظرية بطريقة المقارنة. أجمعت الباحثة سائر مادة الحكم سواء رئيسية كانت أم ثانوية حسب الموضوع المقصود ثم تميزها حسب المصادر و ترتيبها فتحللها تحليلا شاملا. من هذه المقارنة، تجد الباحة إختلافا أساسيا واختلافا تابعيا. أما الإختلاف الأساسي منه ما يقع في فهم المصلحة نحو تشريع الشريعة. يرى الشاطبي أنها علة في تشريعها، والنبهاني يرى أن المصلحة ليست علة التشريع، بل هي نتيجة من تطبيق الشريعة. وهناك اختلاف تابعي في فهم المصلحة ككل الحكم أو جزئياته، وكثير من الإختلافات التفصيلية. لهذا الإختلاف، يوجد الفرق بينهما في وضع مكانة مقاصد الشريعة في عملية الإجتهاد.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Jannah, Roudhlotul. 2012. ***Konsep Maqashid Syariah menurut Abu Ishaq Al-Syatibi dan Taqiyyuddin An-Nabhani (Studi perbandingan)***. Skripsi. Jurusan Al-Ahwal Al-Syakhshiyyah, Fakultas Syariah, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, Pembimbing: Dr. Hj. Tutik Hamidah, M.Ag.

Kata Kunci: **Maqashid Syariah, Abu Ishaq Al-Syatibi, Taqiyyuddin An-Nabhani.**

Allah telah menurunkan Syariah Islamiyah sebagai peraturan yang sempurna dalam kehidupan untuk seluruh hambaNya, dan Rasulullah SAW membawa syariah yang mulia ini untuk menjelaskannya kepada seluruh manusia bagaimana seharusnya manusia itu mengatur seluruh urusannya dengan Islam, sehingga kebahagiaan dapat terwujud dalam kehdupan. Maka sesungguhnya keberadaan Syariah dari Sang Pencipta (*Al-Khaliq*) dan Sang Pengatur (*Al-Mudabbir*) yang merupakan hal yang penting (wajib) adanya, memiliki maksud (tujuan) tertentu dari Allah SWT, baik maksud-maksud itu bisa diketahui dengan akal atau yang harud dipahami apa adanya (secara *Ta'abbdy* dan *Tauqifi*).

Pembahasan-pembahasan tentang *Maqashid Syariah* sudah sangat banyak dilakukan oleh Ulama-ulama terdahulu (*Al-Mutaqaddimun*) atau ulama-ulama modern (*Al-Mutaakhirun*). Maka dari itu, Peneliti memfokuskan penelitiannya pada konsep *Maqashid Syariah* menurut dua tokoh yaitu *Abu Ishaq Al-Syatibi dan Taqiyyuddin An-Nabhani,* apa pengaruh konsep ini dalam metode ijtihad keduanya, hubungan teori ini dengan konsep maslahat dan segala sesuatu yang berhubungan dengan keduanya.

Peneliti menganalisa perbedaan dua konsep ini dengan metode perbandingan. Peneliti mengumpulkan data-data sekunder yang berupa bahan hukum primer maupun sekunder yang sesuai dengan topik yang dimaksud, kemudian mengklasifikasikannya sesuai dengan sumbernya dan menganalisanya secara komprehensif.

Dari perbandingan ini, peneliti menemukan perbedaan-perbedaan baik secara mendasar maupun perbedaan cabang. Adapun perbedaan mendasar terletak pada konsep maslahat terhadap pentasyri'an hukum. *Al-Syatibi* berpendapat bahwa *maslahat* adalah '*illat* dalam pentasyri'an hukum, sedangkan *An-Nabhani* berpendapat bahwa *maslahat* adalah hasil dari penerapan syariah secara keseluruhan. Terdapat juga perbedaan tentang kedudukan *maslahat* dalam keseluruhan hukum atau secara parsial. Perbedaan konsep-konsep ini menyebabkan munculnya perbedaan dalam memposisikan kedudukan *maqashid syariah* dalam proses ijtihad atau mengistinbath hukum.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Jannah, Roudhlotul. 2012. ***Maqashid Sharia according to Abu Ishaq Al-Syatibi and Taqiyyuddin An-Nabhani (Comparative Study)***. Thesis. Al-Ahwal Al-Syakhshiyyah Department, Syariah Faculty, The State Islamic University Maulana Malik Ibrahim of Malang, Supervisor: Dr. Hj. Tutik Hamidah, M.Ag.

Keywords: **The Purpose of Sharia, Abu Ishaq Al-Syatibi, Taqiyyuddin An-Nabhani.**

Allah has revealed sharia as perfect rule in life to human beings, and Prophet Muhammad carried this noble sharia to explain to all of people about how people should manage all of their affairs with Islam, so that happiness can be realized in life. Actually the existence of Shariah, has particular intention (purpose) of Allah SWT, whether the purposes can be known by using mind or must be understood it is (in *Ta'abbdy* and *Tauqifi*).

Discussions about the purpose of Shariah have been done by many previous scholars (Al-Mutaqaddimun) or modern scholars (Al-Mutaakhirun). Therefore, the researchers focused her research on the concept of Sharia purpose according to two prominent: Abu Ishaq al-Syatibi and Taqiyyuddin An-Nabhani, the effects of this concept in both methods of ijtihad, the relationship of this theory with the concept of beneficiaries and everything related to both of them.

The Researcher analyzed the differences of these two concepts by using method of comparison. The Researcher collected secondary data in the form of primary and secondary legal materials which is appropriate to the topic, and then classified them based on the source and analyzed them comprehensively.

From this comparison, the researcher found some differences in main and pheriperal points of thought. The fundamental difference lies on the concept of *tasyri'* legal beneficiaries. Al-Syatibi argued that the beneficiaries are *tasyri'* is *illat* of the law, while An-Nabhani believes that the beneficiaries are the result of the implementation of sharia as a whole. There are also differences about the beneficiary status in the laws or some of them. The difference of these concepts cause different way position *'maqashid sharia'* in the process of *ijtihad* or *istinbath*.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الأوّل

مقدمة

أ- خلفيّة البحث

إن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم و أفضل المخلوق من مخلوقاته بعقله. و إن الله خلق الإنسان متكملا بالطاقة الحيوية الأخرى من الحاجات العضوية و الغرائز. إن الحاجات العضوية هي خاصيات أودعها الله في الإنسان تجعله بحاجة إلى أوضاع وأشياء والقيام بأعمال معينة, فمن الأوضاع التي يحتاجها الجسم النوم والراحة ودرجة حرارة مناسبة وضغط جوي مناسب. ومن الأشياء التي يحتاجها الطعام والشراب والهواء. ومن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأفعال التي يحتاجها التنفس والأكل والشرب وقضاء الحاجة. وهذه الحاجات ضرورية للجسم وتتطلب الإشباع الحتمي فإذا لم تشبع تعرض الإنسان للهلاك. وهي خاصيات أوجدها الله في الإنسان تدفعه إلى أن يميل إلى أشياء وأعمال أو أن يحجم عن أشياء وأعمال.

فالغريزة هي خاصية فطرية وجدت في الإنسان من اجل المحافظة على بقاءه كفرد وبقاءه كنوع ومن اجل الاهتداء إلى الخالق ، وهذه الغرائز جزء من ماهية الإنسان لا يمكن القضاء عليها ولا سلبها ، ولكن يمكن كبت مظاهر الغريزة الواحدة وإحلال بعضها محل بعض، كإحلال الكرم محل البخل وإحلال الشجاعة محل الجبن، فالغريزة جزء من ماهية الإنسان بخلاف المظهر. فنجد استقراءً أن الغرائز تنتظم في ثلاث مجموعات هي :

- مظاهر تخدم بقاء الإنسان كفرد مثل حب التملك والاستطلاع والسيطرة والسيادة والخوف والرجاء و غير ذلك. وهذه مظاهر لغريزة واحدة هي غريزة البقاء.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- مظاهر تخدم بقاء النوع الإنساني كالميل الجنسي والأمومة والأبوة والحنان والشفقة وإغاثة الملهوف وغيرها. هذه مظاهر لغريزة واحدة هي غريزة النوع.
- مظاهر تخدم شعور الإنسان بالحاجة إلى الخالق الذي تستند الأشياء إليه وهو لا يستند في وجوده إلى شيء كالتقديس والعبادة والشعور بالعجز والنقص والاحتياج واحترام الأقوياء وغير ذلك. وهذه مظاهر لغريزة واحدة هي غريزة التدين.[١]

قد أعدّ الله الخالق المدبر في تنظيم هذه الغريزة و الحاجات العضوية خير الأنظمة ما تسمى بالشريعة. ثم خلق للناس العقل وسيلة لفهم هذه الشريعة. فالإنسان متميز من سائر المخلوقات بهذا العقل. لإن الإنسان يقدر أن يفهم أنظمة الحياة بعقله. لقد أنزل الله هذه الشريعة على سائر الناس أساسا لحياتهم ومقياسا لأعمالهم و خير الزاد في حياة الدنيا, أي أنزل الله أنظمة أحق عليهم وأكثر ضمنا على رفاهية حياتهم و على سعادتهم. جعل الله هذه الشريعة كاملا و شاملا, أي عقيدة وأنظمة, هذا

[١] محمد حسين عبد الله, *مفاهيم إسلامية*, (بيروت: دار البيارق, ١٩٩٤ م) ٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ما يتميز الإسلام و غيره من الديانات و يجعله يعلو ولا يعلى عليه. فإن وجود الشريعة –كأنظمة الحياة– من الخالق المدبر أمر حتمي, سواء أكان النظام يدرك عقليا أو يفهم توقيفا و تعبديا أن من ورائها مقاصد معينة من قبل الله عزّ و جلّ. فتطلع البحوث نحو هذه المقاصد أي مقاصد الشريعة و مكانتها في إستنباط الحكم. فاتفق العلماء أن لكل الشريعة مقاصد. فتطلع البحوث تتكلم عن مقاصد الشريعة إجمالا كان أو تفصيليا.

إن موضوع مقاصد الشريعة ليس من موضوع جديد في دراسة علم أصول الفقه . ولقد تطوّر هذا البحث في عصر من العصور التي يمضيها المسلمون. بداية في أوّل هذا البحث في الموضوع الخاص كما فعله الحكيم الترمذي وهو أبو عبد الله بن علي الترمذي (المتوفى في أواخر القرن الثالث الهجري). و هو أنه–كما قال الدكتور أحمد الريسوني – أول من إستعمل لفظ "مقاصد" في كتابه "الصلاة و مقاصدها".وهذا نموذج منه يعلل فيه أفعال الصلاة. ثم أتى من بعده العلماء يبحثون في مجال المقاصد. نحو أبا بكر القفال الشاشي المعروف بالقفال الكبير (المتوفى سنة ٣٦٥ ه) ثم أبو جعفر محمد بن علي (المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ ه) ثم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أبو الحسن العامري المتوفى سنة ٣٨١ ه، ثم أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ ه، ويليه الإمام أبي الحامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ ه، حتى نصل إلى عصر تأسيس "علم مقاصد الشريعة" وهو الإمام الشاطبي، أصبح رديفا لمقاصد الشريعة، فلا يكاد يذكر إلا ذكرت معه ولا تذكر إلا ذكر معها. ثم استأنف البناء العلامة محمد الطاهر ابن عاشور[٢]. واستمر البحث عن مقاصد الشريعة الى اليوم المعاصر.

يقول الأئمة الأصوليون إن للشريعة مقاصد، وإنها قد شرعت لحفظ هذه المقاصد في الخلق[٣]. فيقول الإمام الشاطبي:" أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا"[٤].

وقال الدكتور وهبة الزحيلي أن مقاصد الشريعة هي المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أو معظمه أو هي الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه.[٥]

---

[٢]أحمد الريسوني, *البحث في مقاصد الشريعة* ؛ نشأته و تطوره ومستقبله.٢٠٠٥

[٣]محمود عبد الكريم حسن, *"مقاصد الشريعة"* , مجلة الزيتونة ١٤٢٧ ه ,
http://www.azeytouna.net المأخوذ في التاريخ ٥ يناير ٢٠١٢

[٤]أبو إسحاق الشاطبي, *الموافقات في أصول الشريعة* , (بيروت : دار الكتب العلمية, ٢٠٠٤ م), ٢٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إتفق العلماء أن للشريعة مقاصد, وهي مصلحة أي رحمة للعباد. سواء أتدرك المقاصد بالعقل أم لا. إلا أن يوجد الإختلاف:هل تعلل الأحكام الشرعية ؟ و هل المصلحة علة أو نتيجة من الحكم؟

فذهب بعض العلماء أن الأحكام الشرعية تعلل. و المصلحة علة لها. وذهب الآخرون أن الأحكام الشرعية لا تعلل إلا يذكر فيها علة شرعية. و كون الشريعة مصلحة نتيجة من تطبيقها. فها هنا من موضوع الإختلاف بين الإمام الشاطبي و بين تقي الدين النبهاني في قوله عن مقاصد الشريعة.

يذهب الشاطبي أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا. فيذهب النبهاني أنّ كون الشريعة جاءت رحمة هو النتيجة اللتي تترتب على الشريعة وليس الباعث على تشريعها. فإن كون الشريعة رحمة للناس هو غاية الشارع التي يهدف إليها من تشريع الشريعة وليس السبب الذي من أجله شرعت. وكذالك هو وصف للشريعة من حيث

---

[٥] وهبة الزحيلي, *أصول الفقه الإسلامي, الجزء الثاني*, (دمشق: دار الفكر, ١٩٩٦ م), ١٠١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نتيجتها وليس علة لتشريعها.[٦] وهكذا لقد إختلفا في موضوع مقاصد الشريعة والمصلحة وما يتعلق بهما.

من هذا الإختلاف، تريد الباحثة أن تقارن نظرية مقاصد الشريعة عند تقيّ الدّين النّبهاني و الذي سبقه من العلماء الأصوليين وهو الإمام الشاطبي.

ب- مشكلة البحث

ومن خلفية البحث السابقة أوجد الباحثة مشكلة البحث كما التالية :

١- كيف نظرية أبي إسحاق الشاطبي و تقيّ الدّين النّبهاني عن مقاصد الشريعة؟

٢- مالفرق بين نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي و تقيّ الدّين النّبهاني ؟

ت- حدود البحث

تبحث الباحثة هذا البحث عن نظرية مقاصد الشريعة. تحدد الباحثة على رأي أبي إسحاق الشاطبي من حيث هو مؤسس علم المقاصد كما

[٦] تقيّ الدين النبهاني, *الشخصية الإسلامية المجلد الثالث* ١٩٥٣ م , ٣٥٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اعتبره الكثيرون من العلماء . و تحدد الباحثة على رأي تقيّ الدّين النّبهاني من حيث هو من العلماء المعاصرين الذي يثبت مقاصد الشريعة بخلاف ما ثبت أبو إسحاق الشاطبي. و تستهدف الباحثة بهذا الحدود لتوفيق بأهداف البحث.

ث- أهداف البحث

اعتماد على مشكلة البحث السابقة فالهدف لهذا البحث فيما يلي :

١- لمعرفة نظرية أبي إسحاق الشاطبي و تقيّ الدّين النّبهاني عن مقاصد الشريعة

٢- لمعرفة الفرق بين نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي و تقيّ الدّين النّبهاني

ج- الدراسات السابقة

لقد جرى بعض البحوث الجامعية لدي هذا الموضوع. فلمعرفة التفرقة ولتوضيح بأن هذا البحث يختلف بما سبق من البحوث. فتحضر الباحثة البحث السابق قصدا للإطلاع والمقارنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فردوس أغونج، ٢٠٠٨، مقاصد الشريعة للإمام الشاطبي و إتصاله بتجديد حكم الإسلام في إندونيسي. ونتائج هذا البحث هي الاولى أن الشاطبي يسير على طريق الإستقراء في فهم مقاصد الشريعة. والثاني أن بين مقاصد الشريعة و تجديد حكم الإسلام في إندونيسي صلة تظهر حين يستدل بها الحكام في تقرير القانون رقم ١ سنة ١٩٧٤. فبعد مطالعة هذا البحث السابق، رأت الباحثة بأنه لا مساواة بينه وبين ما أرادت الباحثة بحثه.

ح- منهج البحث

١- نوع البحث

هذا البحث يسمى ببحث الحكم الشرعي المعياري. ومن نوعه يسمى بالبحث الوصفي. والبحث الوصفي كما هو معلوم يصف ما هو كائن ويهتم بالظروف الكائنة والممارسات السائدة والمعتقدات والآراء التي يؤمن بها الناس.[٧]

[٧] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, *مناهج البحث*, المملكة العربيّة العودية, معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا. ص ١٩٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويتضمن البحث الوصفي جمع البيانات من أجل فحص النظريات أو الإجابة على أسئلة تهتم بالوضع الحالي للفئات المدروسة. ومن الأنواع الشائعة في مثل هذه الدراسات تلك المتعلقة بدراسة الإتجهات أو الأراء نحو المؤسسات والأفراد والحوادث. والتي يمكن الحصول على المعلومات حيالها عن طريق المقابلة أو الملاحظة أو الإستبيان.[٨] والهدف هذا البحث بيان الواقع منتظمة. أما الباحثة ستبحث عن نظرية أبي إسحاق الشاطبي و تقيّ الدّين النّبهاني عن مقاصد الشريعة.

ومدخل هذا البحث المقارنة. بهذا المدخل سيجد المساواة و الفرق عن الأشياء والأشخاص.[٩]

٢- مصادر البيانات

إن البيانات نوعان, البينة الرئيسية و البينة الثانوية. والبينة الرئيسية هي البينة المأخوذة من المصدر الأول, أما البينة الثانوية مأخوذة من السجلات

---

[٨] منذر الضامن, *أساسيات البحث العلمي*, (عمان : جامعة السلطان قابوس, ٢٠٠٧), ص ١٣٣

[٩] مترجم من :

Soerjono Soekanto, *Pengantar Penelitian Hukum*, (Jakarta: UI Press, ١٩٨٦), ٥٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أو الكتب أو إنتاج البحث أو غير ذلك مما تشير للباحثة إتجاه البحث, وقد تكون الإرشاد في بناء الآراء.[١٠]

تستخدم الباحثة لجمع البيانات على حسب ما قدمه Soerjono Soekanto من أنواع البيانات, البيانات الأساسية في هذا البحث هي:

- البيانات التي تؤخذ من مصادر الأصلية, على أمثال القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والكتاب الفه الإمام الشاطبي هي الكتاب الموافقات في أصول الشريعة و الكتاب المؤلف بالشيخ تقي الدين النبهاني و هي الشخصية الإسلامية المجلد الثالث.
- البيانات الثانوية في هذا البحث هي:

البيانات مجموعة للبحث عن أصول الفقه, إما من الكتب والمجلات والإنترنيت والمقالات الإسلامية العلمية وغيرها.

- البيانات الإضافية في هذا البحث هي :

التي تبين البيانات الأساسية والبيانات الثانوية على سبيل المثال القاموس والمعجم.[١١]

---

[١٠] مترجم من:

Peter Mahmud Marzuki, Penelitian Hukum, (Jakarta: Kencana Prenada: Media Group, ٢٠٠٧), hal. ١٥٥ :

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- طريقة جمع البيانات

أجمعت الباحثة سائر مادة الحكم سواء رئيسية كانت أم ثانوية حسب الموضوع المقصود ثم تميزها حسب المصادر و ترتيبها فتحللها تحليلا شاملا.[١٢]

٤- طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات عملية تبسيط البيانات في شكل أسهل لقرائتها وتفسيرها حتى تكون اكثر منتظمة لأجل إجابة أسئلة البحث كما تقدم ذكرها. وتبدأ عملية تحليل مادة الحكم إستنتاجا من مشكلة عامة نحو مشكلة خاصة.[١٣]

خ- طريقة عرض البحث

ولتيسير فهم هذا البحث تعرض الباحثة تنظيم البحث. وكان البحث يشتمل على أربعة أبواب وهي على النحو التالي :

---

[١١] مترجم من :

Soerjono Soekanto, *Pengantar Penelitian Hukum*, (Jakarta: UI Press, ١٩٨٦), hal. ٥٢

[١٢] مترجم من :

Johny Ibrahim, *Teori dan Penelitian Hukum Normatif*, (Malang: Bayumedia Publishing, ٢٠٠٧), hal.٣٩٢

[١٣] المرجع السابق, ٣٩٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يتضمن الباب الأول وهو مقدمة من خلفية البحث تبين فيها المشكلة في تقديم هذاالبحث ثم يليها أسئلة البحث وأهدافه والدراسة السابقة المتعلقة بهذا البحث ثم يليها منهج البحث وطريقة عرض البحث.

أما الباب الثاني وهو الإطار النظري يشتمل على تعريف المعنى وأنواع النظريات المتعلقة بموضوع البحث تحتوي نظرية أبي إسحاق الشاطبي و تقيّ الدّين النّبهاني عن مقاصد الشريعة.

وأما الباب الثالث وهو نتيجة البحث العلمي يشتمل على إجابة الأسئلة و عرض البيانات والبحث عنها. ثم الباب الرابع يتضمن على الخلاصة ويبين فيها الإستنتاج من البيانات الموجودة و تحليلها ثم يليها الإقتراحات.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثاني

نظرية مقاصد الشريعة

أ- نظرية مقاصد الشريعة

المقاصد لغة : جمع مقصد, من قصد الشيء, وقصد له, وقصد إليه قصداً.والقصد هو طلب الشيء أو إثبات الشيء أو الإكتناز في الشيء, أو العدل فيه، وقصدت قصده أي نحوت نحوه.[1]

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الأفريقي المصري, *لسان العرب*, المجلد الثامن, (بيروت: دار صادر, ١٩٩٤), ٣٥٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و الشريعة لغة الموضع زم المشرع في التشريع الشعري الذي ينحدر إلى الماء منه[٢]. يطلق لفظ (الشريعة) في أصل معناها اللغوى : على مورد الماء أى مكان ورود الناس للماء ، والشرع بالكسر مأخوذ من الشريعة وهو مورد الناس للماء ويسمى هذا المورد بذلك لظهوره لجميع الناس ومعرفتهم به ، ومنه قولهم : شرعتْ الإبل، أى حضَرِتْ إلى مورد الماء . آما يطلق في اللغة على الطريق المستقيم ومنه قوله تعالى لنبيه:

[ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها] (سورة الجاثية :١٨)[٣].

أما الشريعة في محادثات اليومية، عند يوسوف القرضاوي يطلق على معنين:

الأول: الدين تشمل فيه العقيدة و العبادة والأدب و الأخلاق والحكم والمعاملة. فبعبارة أخرى تشتمل الشريعة الأمور الأصولية وفروعها، والعقيدة والعمل، والفكرة وتطبيقها كما تشتمل العبادة والمعاملة والأخلاق ما بينها القرآن والسنة.

---

[٢] إبن منظور، مرجع سابق، ١٧٩

[٣] http://ar.wikipedia.org المأخوذ في التاريخ ٢٧ من يوني ٢٠١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الثاني: من ناحية أحكام الأعمال في العبادة والمعاملة التي تشتمل العلاقة بالله وأمور الأحوال الشخصية وأمور المجتمع والأمة والبلاد والسياسة الخارجية. هذا هو ما يكون البحث في الفقه الإسلامي عند المذاهب.[٤]

أما الشريعة في موضوع أصول الفقه عرّفت بخطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد بالإقتضاء أو التخيير أو الوضع. فالمقصود بخطاب الشارع هو المعاني الموجودة في النصوص الشرعي إما من القرآن أو الأحاديث.[٥]

الشريعة عند محمود شلتوت هي النظم التي شرعها الله أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته بربه وعلاقته بأخيه المسلم وعلاقته بأخيه الإنسان و علاقته بالكون وعلاقته بالحياة.[٦]

---

[٤] مترجم من :
Yusuf Al-Qardhawy, Dirasah fi Fiqh Maqashid al-Syariah, diterjemahkan Arif Munandar Riswanto, Fiqh Maqashid Syariah, (Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, ٢٠٠٧), ١٦

[٥] مترجم من :
Hafidz Abdurrahman, Ushul Fiqh: Membangun Paradigma Berpikir Tasyri', (Bogor: Al-Azhar Press, ٢٠٠٣), ٣٠.

[٦] محمود شلتوت, *الإسلام عقيدة و شريعة*, (دار الأرقم, ١٩٦٦) , ١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومقاصد الشريعة في اصطلاح العلماء هي : الغايات و الأهداف والنتائج والمعاني التي أتت بها الشريعة، وأثبتها في الأحكام، وسعت إلى تحقيقيها وإيجادها و الوصول إليها في كل زمان و مكان.[٧]

مقاصد الشريعة عند وهبة الزحيلي هي المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أو معظمه أو هي الغاية من الشريعة والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه. ومعرفتها أمر ضروري على الدوام للمجتهد عند استنباط الأحكام وفهم النصوص و مهمته لغير المجتهد للتعرف على أسرار التشريع. إذا أراد المجتهد التوفيق بين الأدلة المتعارضة استعان بمقصد الشريعة.[٨]

حدد العلماء مقاصد الشريعة بأنها تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة أو في العاجل والآجل. ومن أجل الوصول إلى هذه المقاصد العام جاء الإسلام بما يأتي:

---

[٧] محمد الزحيلي ,*كتاب الأمة, مقاصد الشريعة : أساس لحقوق الإنسان*, (قطر : وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية, ١٤٢٣ ه). ,٧٠

[٨] وهبة الزحيلي, *أصول الفقه الإسلامي*, (دمشق: دار الفكر, ١٩٩٦) , ١٠١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١- وضع الإسلام في دستوره مبادئ ثابتة خالدة مثل مبداء رفع الحرج ورفع الضرر. ووجوب العدل والتشاور ورعاية الحقوق لأصحابه وأداء الأمانات ونحو ذلك من الأسوس العامة التي نزلت الشرائع السماوية من أجلها.

٢- التزمت الشريعة الإسلامية في أحكامها مبداء رعاية مصالح الناس في الحياة وبعد الممات.

٣- جناح الإسلام في أصوله إلى التزام مبداء العناية بتهذيب الفرد خاصة حتى يكون مصدر خير للجماعة لأنه إذا صلح الفرد صلحت الجماعة[٩].

وكذلك قال أبو زهرة عن إتجاه حكم الإسلام للوصول إلى مقاصد الشريعة إلى نواح ثلاث كما يلي :

الناحية الأولى: تهذيب الفرد ليستطيع أن يكون مصدر خير لجماعته ولا يكون منه شر لأحد من الناس وذلك بالعبادات التي شرعها. وهي كلها لتهذيب النفوس وتوفيق العلائق الإجتماعية الفاضلة. لذلك قال الله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفخشاء

---

[٩] وهبة الزحيلي، *نظرية الضرورة الشرعية*،(بيروت: مؤسسة الرسالة) , ٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمنكر. والزكاة في أدق معناها تعاون إجتمعاي بين الغنى والفقير. لذلك كلن يقول النبي: خذها من أغنيائهم وردها على فقرائهم.

الناحية الثانية: إقامة العدل في الجماعة الإسلامية.

الناحية الثالثة: الجبل الإسلام تكريم الإنسانية لذات الإنسانية[١٠].

ب- نشأة موضوع مقاصد الشريعة

بدأ ونشأ وتطور الفكر المقاصدي عبر سلسلة طويلة، من العلماء وآرائهم وكتاباتهم. الدكتور الريسوني يجد ثلاثة من العلماء المبرزين في هذا المجال، لكل منهم مقامه المتميز، وريادته وإمامته لمن بعده. ويمكن التأريخ ورصد التطورات الكبرى للفكر المقاصدي من خلال هؤلاء الثلاثة وهم إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، أبو إسحاق الشاطبي، المتوفى سنة ٧٩٠هـ، محمد الطاهر بن عاشور، المتوفى ١٣٧٩هـ/١٩٧٣م.

[١٠] محمد أبو زهرة، *أصول الفقه*، (دار الفكر العربي) , ٣٦٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فمن خلال التوقف عند هؤلاء الأعلام الثلاثة، مع الإلتفات إلى من سبقوهم ومن لحقوهم، نستطيع أن نسجل أهم المحطات في نشأة الفكر المقاصدي وتطوره فيما يلي:

١- الحكيم الترمذي وهو أبو عبد الله بن علي الترمذي (المتوفى في أواخر القرن الثالث الهجري). و هو أنه أول من إستعمل لفظ "مقاصد" في كتابه "**الصلاة و مقاصدها**".وهذا نموذج منه يعلل فيه أفعال الصلاة.

٢- أبو بكر القفال الشاشي المعروف بالقفال الكبير (المتوفى سنة ٣٦٥ ه). وهو صاحب كتاب "**محاسن الشريعة**". والكتاب يبين عن حكم الشريعة ومقاصدها في أحكامها، مبينا من خلال ذلك وجوه الرحمة والمصلحة واليسر والنفع للعباد.قال الإمام القفال الكبير رحمه الله في مقدمة كتابه:"غرض الكتاب الذي قدرنا —ولله التقدير.تأليفه، في الدلالة على محاسن الشريعة، ودخولها في السياسة الفاضلة السمحة، ولصوقها بالعقول السليمة، ووقوع نورده من الجواب لمن سأل عن عللها_موقع الصواب والحكمة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- أبو جعفر محمد بن علي (المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ ه). هو الذي جمع في كتابه "**علل الشرايع**" ثروة كبيرة من الأقوال التعليلية المروية عن أئمة الشيعة وعلمائهم، ابتداء من الصحابة المعتمدين عندهم. وهي تعليلات تشمل كافة أبواب الشريعة، بل كافة أبواب الدين، بما فيها العقائد والأخبار.

٤- أبو الحسن العامري المتوفى سنة ٣٨١ ه. هو من أحد العلماء الفيلسوف المتكلم، جاء فكره المقاصدي متسما بالتروع نحو الرؤية الكلية والاستنتاجات العامة. وأهم نموذج من إنتاجه وفكره هو كتابه الفذ "**الإعلام بمناقب الإسلام**" وهو كتاب يدخل في"علم مقارنة الأديان" هو يكتب في الفصل السادس من هذا الكتاب، ما يتعلق بحكم العبادات الإسلامية ومكارمها، وبيان تميزها وتفوقها على نظراتها في الديانات الأخرى. و في كتابه الآخر " **الإبانة عن علل الديانة** " يكتب فيه عن علل أحكام الشريعة في المعاملات.

٥- أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ ه، من بعض إسهاماته المقاصدية التي تمتاز بالسبق و الإبتكار في هذا المضمار. هو صاحب الفضل و السبق في التقسيم الثلاثي لمقاصد

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشارع (الضروريات-الحاجيات-التحسينيات)، وهو التقسيم الذي أصبح من أسس الكلام في المصالح الشرعية.

٦- وتليه مرحلة مكشوفة و مضاءة بدرجة جيدة بفضل الأبحاث و الدراسات الكثيرة التي أنجزت حول هذه الحقبة و أعلامها، الكتابات عن مقاصد الشريعة فيما بعد الجويني، وإلى الشاطبي ، جعلت هذه ابتداء بالإمام أبي الحامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ ه، و انتهاء بأبي إسحاق الشاطبي، مرورا بأبي الوليد بن رشد، وأبي بكر بن العربي، و فخر الدين الرازي، و سيف الدين الآمدي، و عز الدين بن عبد السلام، و شهاب الدين القرافي، و نجم الدين الطوفي، و ابن تيمية، و ابن قيم الجوزية.

٧- مأسس "علم مقاصد الشريعة" وهو الإمام الشاطبي، أن الشاطبي جمع ما تفرق عند غيره وما تراكم وتطور عند سابقيه بطريقة الإستقراء، لكن جمعه هذا كان عملا بنائيا منسقا، مع مزيد من البيان والتتميم. وهو يطور هذا البحث بعد وقوفه. ثم استأنف

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البناء العلامة محمد الطاهر ابن عاشور[١١]. واستمر البحث عن مقاصد الشريعة الى اليوم المعاصر.

ت- الطريقة للوصول إلى مقاصد الشريعة

بين يوسوف القرضاوي طريقين للوصول إلى مقاصد الشريعة، هما:

١- البحث الدقيق في كل علة من النصوص الشرعية[١٢]، كما قال الله تعالى في سورة الحشر :

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)

في هذه الآية علة من قصد الشارع في حكم تقسيم الفيئ وهي كي لا يدور المال بين الأغنياء من المسلمين.

٢- الفهم الواضح عن أدلّة القرآن والأحاديث ما يحمل على اليقين القطعي بما قصد الشارع.

---

[١١] الدكتور أحمد الريسوني, مرجع سابق. ١٨

[١٢] Yusuf Qardhawi, مرجع سابق.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- البحث الدقيق من الأحاديث المتواترة ما يحيط أفعال أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم.

ث- فوائد معرفة مقاصد الشريعة

الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي يحدد أهمية معرفة المقاصد وفوائدها للمسلم عامة وللباحث و للعالم والفقيه والمجتد خاصة، كما التالية :

١. إن معرفة المقاصد تبين التصور الكامل للإسلام و توضح الصورة الشاملة للتعاليم و الأحكام، بذلك يعرف الإنسان ما يدخل في الشريعة وما منهي عنها. فكل ما يحقق مصالح الناس في العاجل والآجل، وفي الدنيا و الآخرة فهو من الشريعة. وكل ما يؤدي إلى الفساد و الضرر فهو ليس من الشريعة.

٢. إن معرفة مقاصد الشريعة تعين الأهداف العالية التي ترمي إليها الشريعة في الأحكام. فيزداد المؤمن إيمانا إلى إيمانه وخاصة إذا قارن ذلك مع بقية التشريعات و الديانات والأنظمة الوضعية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. إن مقاصد الشريعة تعين الدراسة المقارنة على ترجيح القول الذي يحقق المقاصد ويتفق مع أهدافها في جلب المنافع ودفع المفاسد.

٤. إن بيان مقاصد الشريعة يبرز هدف الدعوة الإسلامية التي تقصد إلى تحقيق مصالح الناس،وإن مهمة الأنبياء و الرسل كانت تهدف إلى تحقيق هذه المقاصد. ولذلك يحرص الدعاة والمصلحون إلى اقتفاء الرسل، و الدعوة إلى التزام الشرع الحنيف لتحقيق السعادة لبني الإنسان، ومنع الإعتداء على حقوقه أوتجاوز حدوده.

٥. أن الألفاظ و العبارات قد تتعدد معانيها، وتختلف مدلولاتها فتأتي المقاصد لتحديد المعنى المقصود منها.

٦. إذا فقد النص على المسائل الجديدة رجع المجتهد إلى مقاصد الشريعة لاستنباط الأحكام بالإجتهاد.[١٣]

ج- اختلاف العلماء في تعليل أفعال الله تعالى و احكامه.

إذا نتحدث عن موضوع مقاصد الشريعة، سنتحدث من الطبع تعليل أفعال الله و احكامه. بالرغم أن البحوث عن المقاصد الشريعة تصدر و

---

[١٣] كتاب الأمة, مرجع سابق. , ٧٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تتطور إلى اليوم، اختلف المتكلمون في أفعال الله تعالى و احكامه، هل يصح أن تعلل بالأغراض و المقاصد ؟ فهناك رأيان فيما يلي :

١- ذهب الأشاعرة إلى إنكار ذلك ، واستدلوا :

- بقوله تعالى: لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣)

فقد نفى الله سبحن الله عن نفسه أن يكون مسؤولا عن أفعاله وأحكامه،ولو كانت أفعاله وأحكامه معللة بالمقاصد والغايات لكان للعبد أن يسأل فيقول: لما فعل كذا ويفعل كذا، ولما أمر بكذا وأمر بكذا، ويكو سبحنه وتعالى مسؤولا، وتلك خالفة لآيات الكلمة.

- أن أفعال سبحنه لوكانت معللة بالأغراض لكان المرجح لوقوع النافع منها هو علمه سبحنه بنفعه وعلمه قديم لازم بذاته ويكون الفعل النافع واجبا عليه بأمر لازم له غير ذاته، فلا يكون مختارا وقد ثبت أنه تعالى مختار في أفعاله وأحكامه أن كل من فعل فعلا لعلة يتحقق له من الكمال بوقوع تلك العلة ما لم يكن له من قبل، فيكون ناقصا بذاته كاملا بغيره، والله تعالى مترە عن النقص لذاته.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- وذهب الماتريدية و الحنابلة و المعتزلة : إلى أن أفعاله تعالى و أحكامه معللة بالحكم و الغايات، واحتجوا لذلك :

- بالنصوص الدالة على تعليل أفعاله وأحكامه، وهي من الكثرة في الكتاب والسنة بحيث يتعذر إحصاؤها، فلا يجوز تأويل أي نص منها من غير دليل يوجب تأويله.
- بأن أفعاله تعالى لو كانت غير معللة لكانت لهوا وعبثا، وهو سبحانه منزه عن اللهو والعبث.
- أما قول تعالى فمعناه أنه ليس هناك قوة أعلى من قوته تحاسب على أعماله. فتثيبه على الخير وتعاقبه على الشر كما يحاسب الإنسان ويجازى.
- إن تعليل أفعاله تعالى وأحكامه ينافي إختياره؛ مردود بأن معنى الإختياري أي يصدر الفعل من فاعله بقدرته بناء على علمه هو وإرادته لبناء على علم غيره وإرادته، ولا بناء على قانون طبعي لا دخل له فيه، والله تعالى يفعل بقدرته بناء على علمه وإرادته ما يلائم كما له في الأفعال التي لا تعلو من حكمة، فلزوم حكمة في أفعاله ناشئ في كماله فلا يقوم نافيا لختياره.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- وقول أشاعرة غير مسلم، لأن المقاصد المطلوبة بأفعاله تعالى وأحكام لا تراد لتكميل ذاته. وإنما تراد بتكميل المكلفين.
- وكذلك فإبطال الحكم والغايات التي سرعت من أجلها الأحكام إبطال لشرعي ولا يصح للقائل به أن يشتغل بالفقه لتعذر الحكم في غير المنصوص عليه من غير المراعة المصالح، وهي قضية يعترف بها العلماء في جميع الأمصار[١٤].

مبني على هذا الإختلاف، نعلم مكانة العالمين المبحوثين في هذا البحث. أن تقي الدين النبهاني يميل رأيه إلى الفريق الأول، و أبي إسحاق الشاطبي يميل رأيه إلى الفريق الثاني. و سيأتي البحث عن استدلالهما في هذي الرأي.

[١٤] محمد عبد اللطيف صالح فرفور، (*الوجيز في أ,ول استنباط الأحكام في الشريعة الإسلامية*،) ٦٣٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثالث

نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي و تقي الدين النبهاني

أ- سيرة الحياة أبو إسحاق الشاطبي

١- إسمه و كنيته

هو إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق اللخمي الغرناطي المالكي. ولد في الغرناطة في سنة لم تعرف واضحا. اللخمي إسم نسب إليه قوم لخمية، أحد قوم مقيمين الأندلس. والغرناطي إسم نسب على مدينة ولد فيها. وهو مشهور

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالشاطبي، نسبة إلى شاطبة وهي بلدة من شرق الأندلس.

توفي رحمه الله بغرناطة يوم الثلثاء من شعبان سنة تسعين و سبع مائة (٧٩٠ ه)[١]

٢- علمه و دراسته

خلفية تربية عائلته لا تعرف واضحا. كما يعرف، أنه يتعلم تقليديا مثل بعض العلماء في الحلقات بالمساجد من العلماء الفقهاء في تخصصهم، وأكثرهم من الملكية.[٢] يبدأ طلب العلم بالتعلم والتعمق اللغة العربية. تلقى دروس اللغة العربية من العلماء المشهورين في عصره مثل ابي عبد الله محمد بن فخار البر (توفي سنة ٧٥٤ هـــ)، ابو قاسم محمد بن أحمد الشبت (توفي سنة ٧٦٠ هـــ)، وابو جعفر أحمد الشكروي. تعمق الإمام الشاطبي الأحكام الإسلامية إلى ابي سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لبّ بالمدرسة

---

[١] مترجم من :

Duski Ibrahim, *Metode Penetapan Hukum Islam: Membongkar Konsep al-istiqra' al-Ma'nawi Asy-Syatibi.* (Jogjakarta : Ar-Ruzz Media, ٢٠٠٨), ٢٥

[٢] مترجم من:

Metode Penetapan Hukum Islam, مرجع سابق. ٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النشرية. وهي أكبر معهد التعليم في عصر بني النصر (٧٥٤ هـ/ ١٥٣ م) لابن لبّ دور مهم للشاطبي في تعليم الفقه مع أن اختلفا في بعض الرأي تارة.

والمقري المغريبي عليم من أتى إلى غرناطي سنة ٧٥٧ هـ/١٣٥٦ م. تعلم منه الشاطبي الحكم الإسلامي. وهو قاضي من بني مرين، لديه مهارة في مجالات عديدة. وهو مشهور بالمحقق أي لقب خاص للعلماء المالكية في تطبيق قواعد الفقه الكل للمسائل الجزئية.

يتعلم الشاطبي في مجال الفيسفة وعلم الكلام إلى ابي علي منصور الزووي (توفي ٧٧٠هـ/١٣٦٩ م) والشريف التيلمساني (توفي ٧٦٥ هـ/١٣٦٩ م). يبدأ رغبه في علم أصول الفقه منذ طلوع ظنه أن الفقه اصابه الضعف الشديد في معالجة مشاكل الناس.

بهذا نعلم، أنه من أفقه العلماء في عدة المجال. قال أبو بلال جمال بن مصطفى بن عبد العلال في تحقيق كتاب الإعتصام كان الشاطبي أصوليّا مفسرا، فقيها محدثا، لغويا بيانيا، زاهدا سنيا،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بارعا في العلوم، من أفراد العلماء المحققين الأثبات، وأكابر الأئمة المتفننين الثقات، له القدم الراسخ فقها وأصولا، وتفسيرا وحديثا، وعربية وغيرها.[٣]

وقال الآخر أنه الإمام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد الأصولي المفسر الفقيه المحدث اللغوي النظارة المدقق البارع، صاحب القدم الراسخ والإمامة العظمة في سائر فنون العلم الشرعي. قال الحفيد بن مزروق : إنه الشيخ الأستاذ الفقيه الإمام المحقق الفقيه الأصولي المفسر للحديث.[٤]

٣- مؤلفاته

- (عنوان التعريف بأسرار التكليف) مشهور بكتاب الموافقات في أصول الشريعة، في أربعة مجلدات مطبوع.
- كتاب المجالس، وهو شرح لكتاب البيوع من صحيح البخاري، لم يطبع.

---

[٣] أبو بلال جمال بن مصطفى بن عبد العلال، *الإعتصام*، (القاهرة : مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٦)، ص ٦

[٤] مصطفى بن محمد بن مصطفى، *تيسير العلام بتهذيب و شرح الإعتصام*، ٢٠٠٤ ص ١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- كتاب الإفادات والإنشادات فيه طرق وتحف ومدح أدبية وإنشاءات، لم يطبع.
- كتاب عنوان الإتفاق في علم الإشتقاق، لم يطبع.
- كتاب أصول النحو، لم يطبع.[٥]
- كتاب شرح جليل على " الخلاصة في النحو".
- كتاب الفتاوى.
- كتاب الإعتصام، مطبوع.[٦]

٤- نظرية مقاصد الشريعة عند أبي إسحاق الشاطبي

استنبط الشاطبي بطريقة الإستقراء أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا[٧]. فمقاصد الشريعة عند الشاطبي إيجاد المصالح للعباد. ويستدل على ذلك، إن الله تعالى قال في بعثة الرسول:

---

[٥] *تيسير العلام بتهذيب و شرح الإعتصام*، مرجع سابق. ٢٠

[٦] *الإعتصام*، مرجع سابق. ٧

[٧] أبو إسحاق الشاطبي، *الموافقات في أصول الشريعة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ٢٢٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)

وأما التعاليل لتفاصيل الأحكام في الكتاب والسنة فأكثر من أن تحصى. كقوله في هذه الآيات، منها :

مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة : ٦)

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (العنكبوت: ٤٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣).

وغيرها من الآيات فيها علة وضع الشريعة. من هذه الآيات يستنبط أن الشارع يضع لكل الشريعة قاصدا للمحافظة على

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القواعد الثلاث: الضرورية، والحاجيات و التحسينيات، ولا بد عليه من دليل يستند إليه.[٨]

إذا وجدت الأحكام و لم توجد فيها مصلحة، فتحليل إيجادها عبر مقاصد الشريعة ننظرها من تحليل الأمر والنهي وتحليل علتهما.[٩]

والمقاصد التي ينظر فيها قسمان: أحدهما يرجع إلى قصد الشارع والآخر يرجع إلى قصد المكلف. فالأول يعتبر من جهة قصد الشارع في وضع الشريعة. ومن جهة قصده في وضعها للإفهام، ومن جهة قصده في وضعها للتكليف بمقتضاها، ومن جهة قصده في دخول المكلف تحت حكمها.

١- في بيان قصد الشارع في وضع الشريعة

تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق.

وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام ويقول :"وهذه المقاصد

---

[٨] الشاطبي، مرجع سابق، ٢٤٥

[٩] مرجع سابق، ٤٥٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لا تعدو ثلاثة أقسام، أحدها أن تكون ضرورية، والثاني أن تكون حاجية، والثالث أن تكون تحسينية. فأما الضرورية فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين". ويقول: "ومجموع الضروريات خمسة، وهي : حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة".

ويضيف: "وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تُراعَ دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة". ومن الأمثلة على ذلك عند الشاطبي "الرخص المخففة بالنسبة إلى لحوق المشقة بالمرض، والسفر، وإباحة الصيد، والتمتع بالطيبات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مما هو حلال مأكلاً، ومشرباً، وملبساً، ومسكناً، وما أشبه ذلك...".

"وأما التحسينات فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، ومن أمثلتها عنده: "إزالة النجاسة في العبادات والطهارات، وستر العورة، وأخذ الزينة، والتقرب بنوافل الخيرات والصدقات والقربات وأشباه ذلك"، ويَعُدُّ الشاطبي المقاصد الضرورية أصلاً للحاجية والتحسينية، والمقاصد الحاجية أصلاً للتحسينية. ويقول الشاطبي " الشارع وضع الشريعة على إعتباره المصالح باتفاق.[١٠]

إذا ثبت في الشريعة قاعدة كلية في هذه الثلاثة أو في آحادها فلابد من المحافظة عليها بنسبة إلى ما يقوم به الكلي وذلك الجزئيات. فالجزئيات مقصودة معتبرة في

---

[١٠] المرجع السابق، ٢٢١-٢٢٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقامة الكلي أن لا يتخلف الكلي، فتتخلف مصلحته المقصودة بالتشريعي.[١١]

فمقاصد الشارع في بث المصالح في التشريع أن تكون مطلقة عامة لا تختص بباب دون باب، والأمر في المصالح مطرد مطلقا في كليات الشريعة وجزئياتها. وكانت المصالح والمفاسد على ضربين دنيوية وأخروية.[١٢] هذا التقسيم لا يقصد بها التفصيل، بل تعلقا بعضها بعض.

٢- في بيان قصده في وضعها للإفهام

إن هذه الشريعة المباركة العربية لا مدخل فيها للألسن العجمية. وإنما البحث المقصد هنا أن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، لأن الله تعالى يقول : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢).[١٣]

---

[١١] المرجع السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤

[١٢] المرجع السابق، ٢٤٩

[١٣] المرجع السابق، ٢٥٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لهذا، يمكن الوصول إلى مقاصد الشريعة عند الشاطبي بثلاثة شروط[١٤]:

- الفهم العميق عن اللغة العربية

هذا الشرط ينطلق من أن القرآن من مصدر الحكم أنزل الله على الناس في اللغة العربية. قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة الشعرى :

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢)نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣)عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤)بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)

أنزل القرآن في اللغة العربية العالية السامية والمعهودة بين قبائل العرب من ناحية اللفظ والأسلوب، على حد المثال للشاطبي، يذكر العرب اللفظ العام بمقصود خاص تارة وبمقصود عام تارة أخرى. مبنيا على هذا

---

[١٤] مترجم من:

Asafri Jaya Bakri, Konsep Maqashid Syariah menurut Al-Syatibi, (jakarta: PT. RajaGrafindo, ١٩٩٦), ٧٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشأن، أن فهم اللغة العربية أمر لازم للوصول إلى مقاصد الشريعة.

- الفهم الدقيق عن السنة

السنة مصدر الحكم الثاني في ترتيبه بعد القرآن الكريم. وله دور مهم في تتقييد المطلق من القرآن، وفي تفصيل المجمل منه، و في تخصيص العام. لذلك، على من أراد الوصول إلى مقاصد الشريعة، فعليه الفهم عن السنة سواء كانت من نصوصها أو أسباب ورودها.

- المعرفة الواضحة عن أسباب نزول الآية، لأنه وسيلة لمعرفة معنى القرآن و كشف المعنى الخفي من القرآن. كما قال إبن تيمية : معرفة سبب النزول تعين علي فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.

٣- في بيان قصده في وضعها للتكليف بمقتضاها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثبت في الأصول أن الشرط التكليف أو سببه القدرة على المكلف به، فما لا قدرة للمكلف عليه لا يصح التكليف به شرعا، وإن جاز عقلا.

٤- في بيان قصده في دخول المكلف تحت حكمها

المقصود الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدا لله إختيارا كما هو عبد الله إضطرارا. والدليل على ذلك:

أحدها النص الصريح الدال على أن العبادة خلقوا للتعبد لله والدخول تحت أمره ونهيه. كما قال الله تعالى في سورة الذاريات:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧)

وقوله في سورة البقرة:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وغيرها من الآيات الآمرة بالعبادات على الإطلاق، فذلك كله راجع إلى الرجوع إلى الله في جميع الأحوال والإنقياد إلى أحكامه على كل حال. وهو معنى التعبد.

والثاني: ما دل على ذم مخالفة هذا القصد: من النهي أولا عن مخالفة أمر الله وذم من أعرض عن الله، وإيعادهم بالعذاب العاجل من العقوبات الخاصة والعذاب اللآجل في الدار الآخرة. قال الله تعالى في سورة ص:

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦)

وقوله في سورة النازعات :

فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧)وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨)فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩)

فكل موضع ذكر الله فيه الهوى فإنما جاء به في معرض الذم له ولمتبعيه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والثالث أن وضع الشريعة إذا سلم لمصالح العباد فهي عائدة عليهم بحسب أمر الشارع وعلى الحد الذي حده لا على مقتضى أهوائهم و شهواتهم.[١٥]

٥- من عدة إجتهاد الشاطبي والعلماء و طريقة إستدلاله على هذا المنهج

- في حكم البيع من الآية : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)

فإن النهي عن البيع ليس نهيا مبتدأ. بل هو تأكيد للأمر بالسعي، فهو من النهي المقصود بالقصد الثاني، فالبيع ليس منهيا عنه بالقصد الأول كما نهى عن الربا والزنى. فأصل البيع مباح، ولكنه إقترن به وصف باعتبار الزمان ، وهو أنه يكون معطلا عن السعي إلى الجمعة الذي هو واجب.[١٦]

---

[١٥] *الموافقات*، مرجع سابق، ٣١٨

[١٦] مرجع سابق، ٤٥٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- في بيان حكم الصلاة من الآية في سورة طه : إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (١٤). وقوله في سورة العنكبوت: اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥).

فالصلاة أصل مشروعياتها الخضوع لله سبحانه بإخلاص التوجيه إليه، والإنتصاب على قدوم الذلة و الصغار بين يديه. ثم إن لها مقاصد تابعة، كالنهي عن الفحشاء والمنكر، وطلب الرزق بها، في سورة الإسراء: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)

و لنيل أشرف المنازل :وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩)

- في حكم إقامة الإمامة : رأى أن قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصده في التشريع. لإن المكلف خلق للعبادة وذلك راجع إلى العمل على وفق قصد في وضع الشريعة. وأيضا فقد مر أن قصد الشارع المحافظة على الضروريات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وما رجع إليها من الحاجيات والتحسينيات، فلابد أن يكون مطلوبا بالقصد إلى ذلك، وإلا لم يكن عاملا على المحافظة.

وحقيقة ذلك أن يكون خليفة الله في إقامة هذه المصالح بحسب طاقاته ومقدار وسعه. وأقل ذلك خلافته على نفسه ثم على أهله ثم على كل من تعلقت له به مصلحة. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وفي سورة الحديد: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)، في سورة البقرة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً (٣٠)، و في سورة الأعراف: وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)، و في سورة الأنعام: هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ (١٦٥). والخلافة عامة وخاصة حسب ما فسرها الحديث حيث قال: الأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. تبين أن الحكم كلي عام وغير مختص فلا يتخلف عنه فرد من أفراد الولاية عامة كانت أم خاصة. فإذا كان

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كذلك فالمطلب منه أن يكون قائما مقام من استخلفه، يجري أحكامه ومقاصده مجاريها.[١٧]

من بعض طريقة الإستنباط المعنوي يتعلق بعلم مقاصد الشريعة هي المصالح المرسلة و الإستحسان و سد الذريعة. فهذه من بعض أمثلتها:

- نص الشارع على أن ((في كل أربعين شاة شاة))، ولا نص ولا إجماع فيه على تعيين علة الحكم، فاستنبط الحنفية أن العلة هي سد خلة المحتاج، وبناء عليها أجازوا دفع قيمة الشاة في أداء واجب الزكاة.[١٨]
- قرر الشرع توزيع خمس الغنيمة لأنصاف معينين في قوله تعالى ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى..... ﴾ ولم يبين مناط هذا الحكم، فقرر الحنفية أن المناط هو سد خلة المحتاج. وبناء عليه منعوا غير الفقير من ذوى القربى من سهمه.[١٩]
- في حكم نقل الأعضاء من فتوى شيخ السعدي وهو مصنف كتاب تفسير تيسير الكريم الرحمن. وهو أجاز نقل الأعضاء

---

[١٧] المرجع السابق، ص ٤١٧-٤١٨

[١٨] وهبة الزحيلي، *أصول الفقه الإسلامي*، مرجع سابق، ٧٨٢

[١٩] مرجع سابق.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

برضا المتبرِّع. وهو يرى أن علة منعه في العصر الماضي هي مخافة ضرر من عملية النقل لصاحب الأعضاء. هذا المنع يقع في الزمان الذي يرى الناس أن هذه العملية تهين و تذل المتبرِّع. ولا توجد هاتي العلة اليوم، فيبيح الشيخ بشرط أن يكون الطبيب أهلا لهذه العملية. استنبط الشيخ حكم نقل الأعضاء على جلب المصالح و دفع المفاسد. فعلى هذه الطريقة، يفسر الآية في سورة البقرة:

وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥).

تكون التهلكة بوجود الضرر، وإلا فلا. يبيح نقل الأعضاء إلى شخص آخر سيفيد المصلحة له. وهكذا سار التعاون بين المسلمين لقول الرسول : **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك بين أصابعه.**[٢٠] يذهب هذا الرأي ومثله من أن المصلحة مقصود الشارع. ثم تكون المصلحة علة في تشريع الحكم، ويليه أن العلة تدور مع الحكم وجودا و عدما. و إن لم تجد العلة، لم يجد الحكم.

[٢٠] يوسوف قرضاوي، فقه مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ٢٥٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب- سيرة الحياة تقي الدين النبهاني

١- اسمه ومولده ونشأته ووفاته

هو الشيخ محمد تقي الدين بن إبراهيم بن مصطفى بن إسماعيل بن يوسف النبهاني،النبهاني نسبة إلى قابلة بني نبهان، من إحدى قابلة مقيمة في شمال فلسطين. ولد في قرية اجزم سنة ١٩٠٩م، في بيت علم ودين، حيث كان والده شيخاً متفقهاً في الدين، وكان يعمل مدرساً للعلوم الشرعية في وزارة المعارف الفلسطينية، وكانت والدته على قدر من الإلمام ببعض الأمور الشرعية التي اكتسبتها من والدها الشيخ يوسف النبهاني، وكان جده لأمه الشيخ يوسف النبهاني أحد العلماء البارزين في الدولة العثمانية. توفي الشيخ تقي الدين النبهاني في غرة محرم ١٣٩٨ هـ يوم الأحد فجراً، الموافق ١١ديسمبر سنه ١٩٧٨.[٢١]

[٢١] مترجم من :

Syaikh Taqiyyuddin An-Nabhani: *Meneropong Perjalanan Spiritual Dan Dakwahnya* ,(Bogor: Al-Azhar Press, ٢٠٠٣),٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- علمه ودراسته

تلقى النبهاني مبادئ العلوم الشرعية على والده وجده، وحفظاه القرآن الكريم وهو دون سن البلوغ، إلى جانب دراسته في المدارس النظامية الحكومية، حيث درس فيها الابتدائية، وذلك في مدرسة قرية اجزم، ثم انتقل إلى مدرسة عكا لمتابعة دراسته الثانوية، ولم يكمل الثانوية النظامية في عكا، وإنما سافر للقاهرة بغية الالتحاق بالأزهر الشريف تحقيقاً لرغبة جده الشيخ يوسف النبهاني، وبالفعل التحق الشيخ تقي الدين بالثانوية الأزهرية عام ١٩٢٨م، واجتازها في نفس العام بتفوق فنال شهادة الغرباء، والتحق إثرها بكلية دار العلوم والتي كانت آنذاك تتبع الأزهر، وإلى جانب ذلك كان يحضر حلقات علمية في الأزهر الشريف على شيوخ أرشده إليهم جده من مثل الشيخ محمد الخضر حسين -رحمه الله -حيث كان نظام الدراسة القديم في الأزهر يسمح بذلك. ورغم جمع الشيخ النبهاني بين النظام الأزهري القديم، وبين دار العلوم فإنه أظهر تفوقاً وتمايزاً في جده واجتهاده، ولفت أنظار أقرانه ومعلميه لما عرف عنه من عمق في الفكر ورجاحة في الرأي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقوة الحجة في المناقشات والمناظرات الفكرية التي كانت تعج بها معاهد العلم آنذاك في القاهرة وغيرها من بلاد المسلمين.[٢٢]

٣- شهاداته العلمية

الشهادات التي يحملها الشيخ النبهاني هي الثانوية الأزهرية، وشهادة الغرباء من الأزهر، ودبلوم في اللغة العربية وآدابها من كلية دار العلوم في القاهرة، وحصل من المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر على إجازة في القضاء، وتخرج من الأزهر عام ١٩٣٢م حاصلاً على الشهادة العالمية في الشريعة. وهي أعلى شهادة تعطيها جامعة الأزهر لطلابها.[٢٣]

٤- أوصافه عند العلماء

يقول الأستاذ زهير كحالة الذي يعمل مديراً إدارياً للكلية العلمية الإسلامية والذي كان ملازماً للشيخ تقي الدين منذ أن وطأت قدماه أرض الكلية بقوله: "قام الشيخ تقي الدين النبهاني بتدريس مادة الثقافة الإسلامية للصفوف الثانوية الثلاث باعتبارها

---

[٢٢] مرجع سابق. ص ١٢

[٢٣] http://ar.wikipedia.org . المأخوذ في التاريخ ٢٥ من يوني ٢٠١٢ م

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مرحلة النمو الحساسة التي تتشكل فيها أفكار الطالب، فقام بعمله خير قيام، وكان يعمل ليل نهار بدأب عجيب إلى أن استقال من التدريس في الكلية في نهاية عام ١٩٥٢م، ولقد أثمر تدريسه في طلابه فتعلقوا بمبحث الثقافة الإسلامية التي ولدت عندهم استعدادات لمناقشة أية أفكار غريبة دخيلة على الإسلام كما أسست لديهم قاعدة فكرية يستطيعون بها تمثل التعاليم الإسلامية وحملها إلى العالم.

كان تقي الدين رجلاً نزيهاً، شريفاً ونظيفاً، مخلصاً متفجر الطاقة، متحرقاً ومتألماً لما أصاب الأمة من جراء زرع الكيان الإسرائيلي في قلبها.كان ربعة، متين البنية، جم النشاط، حاد المزاج بارعاً في الجدل، مفحم الحجة، متصلباً فيما يؤمن به أنه الحق، وكان ذا لحية متوسطة يخالطها الشيب، محافظاً على ارتداء زي العلماء: الجبة والقفطان والعمامة، ذا شخصية قوية، مؤثراً حين يتحدث مقنعاً حين يحاجج، يكره بعثرة الجهود، والانكفاء على الذات، والانعزالية عن مصالح الأمة، ويكره أن ينشغل المرء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بأمور حياته ولا يعمل لخير الأمة، متمثلاً قول الرسول "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"[٢٤]

٥- المجالات التي عمل فيها

عمل تقي الدين في سلك التعليم الشرعي في وزارة المعارف حتى سنة ١٩٣٨م حيث انتقل لمزاولة القضاء الشرعي، فتدرج في ذلك حيث ابتدأ بوظيفة باش كاتب محكمة حيفا المركزية ثم مُشاور(مساعد قاضي) ثم قاضي محكمة الرملة حتى عام ١٩٤٨م، حيث خرج للشام إثر سقوط فلسطين بيد اليهود .ثم عاد في السنة نفسها ليعين قاضياً لمحكمة القدس الشرعية، بعدها عين قاضياً بمحكمة الاستئناف الشرعية حتى سنة ١٩٥٠م حيث استقال وانتقل لإلقاء محاضرات على طلبة المرحلة الثانوية بالكلية العلمية الإسلامية في عمان حتى سنة ١٩٥٢م .بعد ذلك تفرغ لحزب التحرير الذي أنشأه مطلع ١٩٥٣م.

---

[٢٤] http://www.paldf.net. المأخوذ في التاريخ ٢٥ من يوني ٢٠١٢ م

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٦- مؤلفات النبهاني

أبرز مؤلفاته التي ضمن فيها أفكاره واجتهاداته هي:

١. نظام الإسلام.

٢. التكتل الحزبي.

٣. مفاهيم حزب التحرير.

٤. النظام الاقتصادي في الإسلام.

٥. النظام الاجتماعي في الإسلام.

٦. نظام الحكم في الإسلام.

٧. الدستور.

٨. مقدمة الدستور.

٩. الدولة الإسلامية.

١٠. الشخصية الإسلامية في ثلاثة أجزاء.

١١. مفاهيم سياسية لحزب التحرير في ثلاثة أجزاء.

١٢. نظرات سياسية.

١٣. نداء حار.

١٤. الخلافة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٥. التفكير.

١٦. الدوسية.

١٧. سرعة البديهة.

١٨. نقطة الانطلاق.

١٩. دخول المجتمع.

٢٠. إنقاذ فلسطين.

٢١. رسالة العرب.

٢٢. تسلح مصر.

٢٣. الاتفاقيات الثنائية المصرية السورية واليمنية.

٢٤. حل قضية فلسطين على الطريقة الأميركية والإنكليزية.

٢٥. نظرية الفراغ السياسي حول مشروع أيزنهاور.

هذا بالإضافة إلى آلاف النشرات الفكرية، والسياسية والاقتصادية، وعدد من الكتب التي أصدرها بأسماء أعضاء في الحزب ليتسنى له نشرها، بعد أن صدر حظر قانوني لتداول كتبه ونشرها .

ومن هذه الكتب:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. السياسة الاقتصادية المثلى.

٢. نقض الاشتراكية الماركسية.

٣. كيف هدمت الخلافة.

٤. أحكام البينات.

٥. نظام العقوبات.

٦. أحكام الصلاة.

٧. الفكر الإسلامي

وكان قد أصدر قبل تأسيس حزب التحرير:

١. إنقاذ فلسطين.

٢. رسالة العرب[٢٥].

٧- نظرية مقاصد الشريعة عند تقي الدين النبهاني

أ- مقاصد الشريعة للشريعة

[٢٥] http://ar.wikipedia.org مرجع سابق.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إتفق العلماء أن للشريعة مقاصد. لا يخالفه أحد من العلماء. وكذلك تقي الدين النبهاني. قال أن الشريعة جاءت بها رحمة للعالمين. كما قال الله عز وجل:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء : ١٠٧)

و قال في شأن القرآن الكريم :

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا (٨٢).

فكون الرسول رحمة و كون القرآن شفاء و رحمة كل ذلك يدل على أن الشريعة جاءت رحمة أي مصلحة للعباد.

إلا أن يختلف رأي الآخرين في أن كون الشريعة جاءت رحمة هو النتيجة التي تترتب على الشريعة وليس الباعث على تشريعها. وعلى ذلك فان كون الشريعة رحمة أي مصلحة للناس هو غاية الشارع التي يهدف إليها من تشريع الشريعة وليس السبب الذي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من أجله شرعت. و دليل على ذلك منه آيتان السابقتان لا يفيدان فيهما العلية.[٢٦]

وكذلك في قوله تعالى :

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)

وقوله :

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)

فإن المراد منها أن النتيجة التي تحصل من إرساله هو أن يكون رحمة للناس. و قوله عن القرآن " مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ " هو وصف للشريعة من حيث نتيجتها وليس علة لتشريعها ولا توجد ولاآية في صيغتها التعليل.

---

[٢٦] تقي الدين النبهاني، *الشخصية الإسلامية (أصول الفقه)*، المجلد الثالث، (القدس : من منشورات حزب التحرير، ١٩٥٣ م)، ٣٦٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولا يقال إن هذه الآيات قد عرفتنا مقصود الشارع من الشريعة كما عرفتنا الآيات التي بينت علة الشريعة، و لذلك تكون علة للشريعة، لا يقال ذلك لأن هذه الآيات — و إن عرفتنا قصد الشارع و هدفه من تشريع الشريعة ولكنها لم تعرفنا انها الدافع له لتشريع الشريعة. ففرق بين الغاية و بين الدافع.

وعلى ذلك لا يوجد في النصوص الشرعية أي نص يدل على علة تشريع الحكم، وما هو موجود من النصوص إنما يدل على الغاية التي تنتج عن الشريعة وهذه هي مقاصد الشريعة ولا يوجد للشريعة ككل مقصد من المقاصد غير ما ينتج عنها من كونها رحمة للعباد.[٢٧]

فمن هنا، نعرف أن نظرية مقاصد الشريعة عند تقي الدين النبهاني تحيط أربع أفكار أساسي:

١- أن المصلحة نتيجة التي تترتب على الشريعة و ليست الباعثة على تشريعها. كما قد سبق بيانه.

---

[٢٧] مرجع سابق، ٣٦١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- مقاصد الشريعة هي مقاصد الشريعة ككل، وليست هي مقاصد كل حكم بعينه. فلذلك أن المصلحة ناتجة من تطبيق الشريعة كلها.

٣- أن حكمة الله من الحكم قد تتحقق و قد لا تتحقق. فمثلا يقول الله تعالى عن الخمر والميسر:

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)

وكثيرون من ندامى الخمر ومن المقامرين لم يوقع الشيطان بينهم العداوة والبغضاء. يقول الله تعلى عن الحج في سورة الحج: " لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) " والمشاهد المسوس أن الملايين من الناس حجوا و لم يشهدوا أي منفعة لهم.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "صوموا تصحّوا" وكثيرون من الناس صاموا و لم يصح بل كثير من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الناس إذا صام تضررت صحته. ويقول الرسول صلى الله عليم وسلم: "ماء زمزم لما شرب له" وكثير من الناس شرب ماء زمزم بنية أشيأ و لم تتحقق.

وهذا يدل على أن مقصود الله من أمر يخبر عنه أو حكم يشرعه لا ضرورة لأن يتحقق، بل هم إخبار من الله تعالى عن مقصوده هذا لا إخبار بأنه يجب أن يتحقق هذا. فلا يصح أن يجعل مقصود الشارع هذا باعثا على الحكم فلا يكون علة له بل هو بيان لكحمة الله من الحكم، ولو جاز أن يكون مقصود الشارع في هذه الآيات باعثا على الحكم أي علة شرعية لكان إيقاع العداوة والبغضاء هو علة تحريم الخمر والميسر، فإذا وجدت حراما وإلا فلا، ولكانت الصحة هي علة الصيام فإذا وجدت شرع وإلا فلا، وهكذا..... وهذا غير صحيح. لذلك لايكون مقصود الشارع من الحكم أي غايته باعثا على حكم وإنما هو حكمة الله من الحكم والنتيجة التي تحصل منتطبيقه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤- أن مقاصد الشريعة لابد أن يأتي به نص شرعيّ. ومما يجب أن يعلم أن حكمة الله من الحكم هي مقصده هو من تشريعه وغايته منه، فلابد أن يبينها الشارع نفسه حتى يعلرف إنها غايته. فإذا لم يأت بها نص قد جاء به الوحي فلا يجوز عن تعتبر من المقاصد الشرعية أي من حكم الله. ومن ذلك كله يتبين أن المقاصد الشرعيى أيا كانت هي الغاية من تشريع الحكم أي النتيجة التي يمكن أن توجد منه، مهما يكن من أمر هذه النتيجة فإنها ليست علة شرعية وإنما هي إخبار من الله[٢٨].

ب- مفهوم العلة عند تقي الدين النبهاني

مبنيا على رأيه أن المصلحة نتيجة من الشريعة و ليست العلة أي الباعثة على تشريع الحكم، لابد علينا أن نفهم مفهوم العلة عند تقي الدين. قال إن الأنظمة الإسلامية أحكام شرعية تتعلق بالعبادات والأخلاق والمطعومات والملبوسات والمعاملات والعقوبات. فالأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والأخلاق

[٢٨] تقي الدين البهني، *الشخصية الإسلامية المجلد الثالث*، (القدس، ١٩٥٣) ص ٣٦١-٣٦٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمطعومات والملبوسات لا تعلل مطلقا، لإنه لا علة لهذه الأحكام، وإنما تؤخذ كما وردت بالنص ولا تبنى على علة مطلقا، فالصلاة والصيام والحج والزكاة وكيفية الصلاة وعدد ركعاتها ومشاعر الحج وأنصبة الزكاة وما شاكل ذلك تؤخذ توقيفا كما وردت، وتتلقى بالقبول والتسليم بغض النظر عن علتها ، بل لا تلتمس لها علة .

وكذلك تحريم الميتة ولحم الخنزير وغير ذلك لا تلتمس له علة، بل من الخطأ والخطر أن تلتمس علة له، لأنه لو التمست علة لهذه أشيأ لترتب على ذلك أنه لو زالت العلة لزال الحكم، لان العلة تدور مع المعلول وجودا وعدما. كما قال عليه الصلاة والسلم: "حرمت الخمرة لعينها." وأما الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات والعقوبات فإنها تعلل، لأن الحكم الشرعي فيها مبني على علة كانت الباعث على تشريع الحكم.[٢٩] مثل قوله تعالى في سورة الحشر:

---

[٢٩] تقي الدين النبهاني، *مفاهيم حزب التحرير*، الطبعة السادسة، ٢٠٠١، ٣٧-٣٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)

أو قوله في سورة الأحزاب : وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا (٣٧)

أو قول الرسول في بيع الغرر : " لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر". فهذه هي الصيغ الصريحة في التعليل. إلا أن افادة الصيغة للتعليل إنما تكون إذا تحقق فيها ثلاثة أمور:

١- أن يكون الحرف نفسه قد وضع في اللغة للتعليل

٢- أن يكون ما دخلت عليه وصفا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- أن يكون هذا الوصف مناسبا للحكم ، و الحكم ثابت ثابت على وفقه. فإذا اجتمعت هذه الأمور الثلاثة افادت الصيغة التعليل، ووجب أن يعلل الحكم الوارد فيه النص، وإلا فلا.[٣٠]

ت- من عدة أفكار تقي الدين النبهاني و طريقة إستدلاله

١- في مجال السياسية : وجوب إقامة الخلافة

أقر تقي الدين النبهاني بوجوب إقامة الخلافة ووجوب نصب الإمام على المسلمين كافة بدليل من القرآن نحو الآية وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩). يفهم هذه الآية بأن خطاب الرسول بالحكم بينهم بما أنزل الله خطاب لأمته، ومفهومه أن يوجدوا حاكما بعد رسول الله، والحاكم الذي يحكم أي يقيم الشرع بين المسلمين بعد رسول الله هو الخليفة. ونظام الحكم على هذا الوجه هو نظام الخلافة.

---

[٣٠] *الشخصية الإسلامية*، مرجع سابق، ٣٤٥-٣٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و أما من السنة منها، قال رسول الله عن أبي هريرة عن النبي قال « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون »، قالوا فما تأمرنا؟، قال « فُوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم ». ذكر الرسول في هذا الحديث أن الذين يسوسون المسلمين هم الخلفاء، وهو يعني طلب إقامتهم.

وأما من إجماع الصحابة، فإنهم أجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله بعد وفاته، وقد ظهر تأكيد عليها من تأخيرهم على دفن رسول الله واشتغالهم بنصب خليفة له. وأمر بتنفيذ الشريعة إذا لم يكن كافة بعدم الإمام أو الحاكم، فنصب الإمام المنفذ هذه الشريعة واجب على قاعدة أصولية " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[٣١]. من عدة هذه الأدلة، يستنبط هو أن إقامة الخلافة كان فرض أوجبه الله على المسلمين.

---

[٣١] تقي الدين النبهاني، *أجهزة دولة الخلافة*، (بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٥)، ١٠-١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مبنيا على نظريته في مقاصد الشريعة، يمكن علينا أن نلخص رأيه أن الأمر بإقامة حكم الله سيوجد الرحمة بين الناس، لأن الرحمة وصف للشريعة من حيث نتيحتها.[٣٢] و تطبيق الشريعة لابد أن يكون كافة تحت رعاية الخلافة لإيجاد الإسلام وجودا مؤثرا، ولنيل رضى الله والعزة للمسلمين بنصب الخليفة الذي يجهز الجيوش ويحمي الثغور وينفذ حدوده.[٣٣] فنلخص من رأيه أن الشريعة تنتج المصلحة بتطبيقها كليا أي كافة، وهذا لا يوجد إلا بإقامة الخلافة.

٢- في بحث الزكاة و تصرفاتها

الزكاة من إحدى أنواع الأموال التي توضع في بيت المال. ولكنها تختلف عن غيرها من ناحية جبايتها، و من ناحية المقدار المجبى ومن ناحية إنفاقها. فهي من حيث الجباية، لاتجبى إلا من المسلمين. وهي ليست ضريبة عامة،

---

[٣٢] *الشخصية الإسلامية*، مرجع سابق، ٣٦٠

[٣٣] تقي الدين النبهاني، *الدولة الإسلامية*، (بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٢)، ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإنما هي عبادة من العبادات، و ركن من أركان الإسلام. وهي مع كونها مالا فأن دفعها يحقق قيمة روحية، كالصلاة و الصيام والحج. وأدائها فرض عين على المسلم. ولا تعتبر جيابتها مسايرة لاحتياج الدولة وحسب مصلحة الأمة. بل هي نوع خاص من المال يجب أن يدفع لبيت المال، سواء أكانت هناك حاجة أم لم تكن. و أما من حيث المقدار، فإنه مقدار معين يجبى من المزكي لايزيد ولا ينقص. وأما مصارف الزكاة، ووجوه إنفاقها فهي محددة كذلك بحد معروف، فلا تصرف إلا للأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم في سورة التوبة:

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)

يفسر "في سبيل الله" بالجهاد. وما ذكرت الكلمة مع الإنفاق في القرآن إلا وكان معناها الجهاد. وما عدا هؤلاء الثمانية لا يجوز أن تصرف لهم الزكاة. وكذلك لا يجوز

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن تصرف في شوؤن الدولة الإقتصادية. وإذا لم يوجد صنف من الأصناف الثمانية لاتصرف الزكاة في باب آخر، وتحفظ في بيت المال لتصرف–عند الحاجة إلى صرفها– في وجهها الثمانية ويأخذها الإمام أو نائبه. لقوله في سورة التوبة:

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)

ولا تعطي الزكاة لكافر مطلقا سواء أكان ذميا أو غير ذمي. لأن النبي قال لمعاذ ابن جبل حين بعثه إلى اليمن:

" فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تأخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم" رواه البخاري عن ابن عباس. فخصهم بصرفها على فقرائهم كما خصهم بوجهوبها على أغنيائهم.[٣٤]

[٣٤] تقي الدين النبهاني، *النظام الإقتصادي في الإسلام*، (بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٤)، ٢٣٩–٢٤٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

واليوم، نجد رأي بعض العلماء من أجاز إنتفاع الزكاة في مجالات شتى نحو بناء المصانع أو المساجد وغيرهما لأجل مصالح الأمة و رفع إملاق. واستدل بعضهم بتوسيع مقصود الآية " في سبيل الله"، من حيث يقولون أن كل الأنشطة أقامها المسلمون إعلاء لكلمته و دفاعا لأمته، تعتبر أنشطة في سبيل الله.[٣٥] واستدل بعضهم الآخر أن رفع إملاق الأمة تدرجيا و استمراريا هو علة في تشريع الزكاة.[٣٦]

هذا الرأي يناقض رأي تقي الدين النبهاني في تفسير لفظ "في سبيل الله". فإن الزكاة عبادة، ولا يوجد في النصوص الشرعية أي علة في تشريع الزكاة. و كون المصلحة الموجودة من الزكاة كرفع إملاق مثلا، تمكن أن تكون نتيجة من تطبيق هذه الشريعة. علاوة على ذلك،

---

[٣٥] مترجم من :

Yusuf Qardhawi, Fatwa-Fatwa Kontemporer, (Jakarta: Geme Insani Press, ١٩٨٨), ٣٢٠.

[٣٦] http://www.zakatcenter.org المأخوذ في التاريخ ١٤ من يوليو ٢٠١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

للإسلام طريقة خاصة لرفع إملاق بين الأمم في النظام الإقتصادي وسياسة الإقتصادية.[٣٧]

٣- في مجال التكنولوجي الصّحّي : أطفال الأنابيب (إستنبطه عبد القديم زلّوم إتباعا على منهج إجتهاد تقي الدين النبهاني)

والأصل أن يتم التلقيح طبيعيا في الرحم، لكن إن تعذر التلقيح بالطريق الطبيعي، يمكن تلافيه عن طريق علاج لإحداث تلقيح في غير المكان الطبيعي بين الحيوان المنوي للزوج، وبويضة الزوجة، بعد تمكين الحيوان المنوي للزوج من الوصول إلى بويضة الزوجة، وتلقيحها في أنبوب يخضع لنفس ظروف الرحم الطبيعية، ومن ثم تنقال البويضة الملقحة إلى مكانها الطبيعي في رحم الزوجة، ليتم الحمل الطبيعي فيه، ومن ثم الولادة.

---

[٣٧] *النظام الإقتصادي في الإسلام*، مرجع سابق، ٦٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هذه العملية هي عملية طبية علاجية، وهي جائزة شرعا. لأنها علاج لتحقيق ما ندب الإسلام إليه، وهو التناسل و التكاثر، والذي هو هدف أساسي من أهداف النكح. فعن أنس أن النبي قال :

"تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة"

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال:

"انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بكم يوم القيامة" رواهما أحمد.

أن هذا العلاج مندوب، لأن فيه تحقيقا لما ندب الإسلام إليه من التناسل والتكاثر. ويشترط لجواز هذا التلقيح غير الطبيعي في الأنبوب لإنتاج النصل أن يكون هذا التلقيح بين الحيوان المنوي للزوج وبويضة الزوجة فقد. وأن توضع بويضة الزوجة بعد تلقيحها في رحم الزوجة، ويحرم أن توضع في رحم إمراءة أخرى غير زوجة هو ما يسمونه بالحمل عن الغير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما يحرم أن يكون هذا التلقيح غير الطبيعي في الأنبوب بين الحيوان المنوي للزوج وبويضة الزوجة حتى لو وضعت البويضة في رحم الزوجة. وكذلك يحرم أن يكون هذا التلقيح بين المنوي غير الزوج وبويضة الزوجة. فكل هذه الصور الثلاث محرمة وغير جائزة شرعا لأن فيها إختلاطا للأنساب وضياعا لها وهو محرم شرعا. عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول حين أنزلت آية الملاعنة:

"أيما امرأة أدخلت على قوم نسبا ليس منهم فليست من الله به شيء، ولن يدخل الله الجنة، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين". وهذه الصور الثلاث تشبه الحمل والإنجاب بطريق الزنى سوى أنه لا إيلاج فيها. لذلك لا تحد المرأة ولا رجل للقيام بهذه العمليات ولكن توقع عليهما عقوبات التعزير وتقديرها متروك للقاضي.[٣٨]

---

[٣٨] مترجم من:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤- في مجال التكنولوجي الصّحّي : نقل الأعضاء (إستنبطه عبد القديم زلّوم إتباعا على منهج إجتهاد تقي الدين النبهاني)

أ- نقل الأعضاء في حالات حياة المنقول منه. يجوز شرعا للشخص حال حياته أن يتبرع بمحض اختياره وإرادته بعض أو أكثر من جسمه إلى شخص آخر محتاج إلى ذلك العضو المتبرع به، كاليد أو الكلية مثلا. ذلك أن الشخص يملك إذا قطعت يده أو قلعت عينه من بقل إنسان آخر أن يأخذ الدية، ويملك أن يعفوا عن قطعيته أو قلع عينه والعفو عن القطع أو القلع هو تبرع بالدية، والتبرع بالدية يعني ملكية الدية، وبالتالي ملكية العضو الذي تبرع بديته، وملكيته لأعضائه تعطيه حق التصرف فيها، وبالتالي جواز التبرع بعض منها لشخص آخر يكون في حاجة لذلك العضو. وقد اجاز الله

Abdul Qadim Zallum, "Hukmu al-Syar'I fi al-Istinsakh wa ghairihi" diterjemahkan Sigit Purnawan Jati, Beberapa Problem Kontemporer dalam Islam, (Bangil: Al-Izzah, ١٩٩٨), ٥٧-٦١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سبحانه العفو عن القصاص وعن الديات. فقال : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ (البقرة: ١٧٨)

شروط تبرع بالأعضاء:

١- يشترط لجواز التبرع أن لا يكون العضو المتبرَع به مما تتوقف عليه حياة المتبرِع كقلبه أو كبده أو رئتيه مثلا. لأنه سيؤدي إلى موته فيكون قاتلا لنفسه. وهذا حرام. قال تعالى: وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (النساء: ٢٩) وقوله : وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (الأنعام: ١٥١)

٢- لايجوز للإنسان أن يتبرع بخصيتيه وإن لم يؤدي إلى موته. لأن نهى الرسول عن الخصاء. فقد روى البخاري من طريق عبد الله بن مسعود قال: كنا نغزو مع النبي صلى الله

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عليه وسلم ليس لنا نساء، فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك.

ب- نقل الأعضاء بعد إنتهاء الحياة. يرى أن جسم الشخص بعد أن تنتهي حياته لا يكون مملوكا لأحد من البشر فالشخص بمجرد إنتهاء حياته لا يملك حق تصرف في جسده فلا يملك أن يتبرع بأي عضو من أعضائه ولا أن يوصي به. أما في حالة الإضطرار، بعض العلماء يقاس النقل بالأكل ما حرم الله في حالة الإضطرار على قوله:

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣).

فيرى أن للأعضاء التي يتوقف على نقلها إنقاذ حياة الإنسان بغلبة الظن ففيها ناحيتان:

الأولى أن العلة الموجودة فيها والتي هي إنقاذ الحياة وإبقاءها غير متأكدة الحصول كما هي في حالة الإضطرار، لأن أكل المضطر لما حرم الله أكله من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المطعومات يؤدي حتما إلى إنقاذ حياته، غير أن نقل القلب أو الكبد أو الرئيتين أو كليتين لا يؤدي حتما إلى إنقاذ الحياة. لهذا فالعلة غير مكتملة.

الثاني أن يكون الفرع خاليا من تعرض راجح يقتضي نقيض ما اقتضته علة القياس. وهو في الفرع، وهو حالة نقل الأعضاء، وقد ورد نص راجح يقتضي نقيض ما اقتضته علة القياس وهو تحريم الإعتداء على حرمة الميت أو إيذائه أو التمثيل به، مثل قول صلى الله عليه وسلم: " كسر عظم الميت ككسره حيا"[٣٩] أو ما رواه البخاري عن عبد االه بن زيد الأنصاري قال : " نهى رسول الله عن النهبيِّ والمثلة" وهذا النص الراجح، هو نقيض ما اقتضته علة نقل أعضاء من الجواز. فلهذا لا يجوز نقل الأعضاء التي يتوقف على نقلها إنقاذ الحياةمن شخص معصوم الدم

[٣٩] رواه أحمد وابن حبان و ابو داود عن عائشة رضي الله عنها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إلى شخص آخر تتوقف حياته على نقل هذه الأعضاء إليه.[٤٠]

نستنبط من هذه الأمثلة، أن تقي الدين النبهاني ومن تبعه على منهج إجتهاده، يتمسك بالأدلة الشرعية المقتصر على كتاب الله، وسنة رسوله، وإجماع الصحابة، والقياس الشرعي. لا تطاول في بحث المصلحة التي قصدها الشارع في تشريع أي حكم، لأنها ليست علة وإنما هي نتيجة من تطبيق الحكم كافة. تسهيلا لفهم هذا الإختلاف، يمكن أن نستنبطه فيما يلي:

أبو إسحاق الشاطبي	تقي الدين النبهاني
أن المصلحة علة في تشريع الحكم	أن المصلحة نتيجة أو حكمة من تشريع الحكم، وليست الباعثة في تشريع الحكم
أن المصلحة علة في تشريع الحكم،	أن مقاصد الشريعة هذه هي مقاصد

[٤٠] عبد القديم زلوم، مرجع سابق. ٢٧-٤٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سواء أكانت كليا أو تفصيليا	الشريعة ككل، و ليست هي مقاصد كل حكم بعينه
إن المصلحة توجد في الدنيا فتكون المصلحة الدنيوية، وما لا توجد فيها فتكون المصلحة الأخروية.	أن المصلحة أو الحكمة قد تتحقق وقد لا تتحقق
فالمصلحة الجزئيات مقصودة معتبرة في إقامة الكلي.	المصلحة الكلية – وهي توجد بتنفيذ الشريعة كافة- ستراعي تحقيق المصلحة عامة
له ضوابط خاصة للوصول إلى مقاصد الشريعة	ليس الموضوع في بحث مقاصد الشريعة، بل الموضوع في تحقيق مقاصد الشريعة- بتنفيذ أحكامها. لأن مقاصد المقصودة لديه هي مقاصد الشريعة ككل.
معرفة مقاصد الشريعة لازم على المجتهد في استنباط الأحكام	ما يلزم على المجتهد المطلق معرفة الأدلة السمعية ومعرفة وجوه الدلالة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

	اللفظية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الرابع

الإختتام

أ- الإستنباط

أن الشيخان في هذا البحث هما من العلماء الفضلاء في دراسة الشريعة الإسلامية. وهما من أفقه العلماء في عدة المجالات. كل واحد منهما يساهم إسهاما مهمّا في دراسات الإسلامية في مختلف العصور.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن أبا إسحاق الشاطبي يساهم إسهاما مهما في علم مقاصد الشريعة، حتى يمكن للباحثين من العلماء من أتوا من بعده يتطورون هذا الموضوع حتى يكون من أدات الإجتهاد أو الإستنباط في عصرنا اليوم.

استنبط الشاطبي مقاصد الشريعة بطريقة الإستقراء أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا. فمقاصد الشريعة عند الشاطبي إيجاد المصالح للعباد.

والمقاصد التي ينظر فيها قسمان: أحدهما يرجع إلى قصد الشارع والآخر يرجع إلى قصد المكلف. فالأول يعتبر من جهة قصد الشارع في وضع الشريعة، أن الشارع يهدف وضع أحكام الشريعة محافظة على القواعد الثلاثة، هي الضروريات والحاجيات و التحسينيات.

فيجب على كل من أراد أن يصل إلى مقاصد الشريعة أن يفهم علة تشريعها، لأن فيها تجد المصلحة. وهذه المصلحة باعثة على تشريع الحكم أو هي علة لها. وهذه الشريعة تقصد للإفهام فيترل هذه الشريعة باللغة أمة رسوله. وكذلك أنزل هذه الشريعة للتكليف على العباد، فلا يكلف الله العباد بتكليف مالا يطاق. حتى نفهم قصد خلق العباد للتعبد حسب أوامر الله و نواهيه. هذه هي من نظرية مقاصد الشريعة عند الشاطبي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأما نظرية مقاصد الشريعة عند تقي الدين النبهاني تبنى على أربعة أفكار اساسي: الأول، أنزل الله هذه الشريعة رحمة للعباد. وأن كون الرحمة نتيجة من تطبيق الشريعة وليس الباعث على تشريعها. والثاني أن الذي يقصد بمقاصد الشريعة، هي مقاصد الشريعة ككل، وليس لكل حكم بعينها. و الثالث أن المصلحة من هذه الشريعة قد تتحقق وقد لا تتحقق. و الرابع أن مقاصد الشريعة لابد أن يأتي به نص شرعي.

من هذه الخلاصة، تجد الباحثة التماثل و الفرق بين هذي الرأي، فيما يلي:

١- التماثل بين هذه النظرية

تماثل رأي الشاطبي و تقي الدين النبهاني أن للشريعة مقاصد. و جاءت الشريعة رحمة ولمصالح العباد. وكذالك يوافقان أن مقاصد الشريعة لابد أن يأتي بها النصوص الشرعية وليست تابعة لأهواء النفوس.

٢- الفرق بين هذه النظرية

إختلاف خلفية حياتهم الإجتماعية والسياسية يؤدي إلى اختلاف فكرتهم وطريقة اجتهادهم. فاختلفا في وضع المصلحة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في كونها علة عند الشاطبي ونتيجة عند النبهاني في تشريع الحكم. هذا هو الفرق الأساسي. أما كيفية تحقق هذه المصلحة، ورعاية بعضها لإقامة بعضها الأخرى، ودور معرفة هذه المصلحة عند المجتهد في اجتهاده هو الفرق التابعي يبنى على الفرق الأساسي.

ب- الإقتراحات

اقتصرت الباحثة هذا البحث على المقاصد الشريعة بين العالمين أي أبي إسحاق الشاطبي و تقي الدين النبهاني. وتقترح الباحثة إلى الباحث التالي من الذي يريد أن يبحث عن الموضوع المتعلق بهذا البحث عليه أن يبحث من ناحية أصول الفقه. سواء أيبحث أصول الفقه من كل عالم أو يبحث بدراسة المقارنة. وسيجري البحث عميقا بالنظر إلى ناحية إبستمولوجيا من كل نظرية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المراجع والمصادر

أبو زهرة، محمد. *أصول الفقه*، دار الفكر العربي.

إبن عبد العلال،أبو بلال جمال بن مصطفى، *الإعتصام*. القاهرة : مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٦.

إبن مصطفى،مصطفى بن محمد، *تيسير العلام بتهذيب و شرح الإعتصام*. ٢٠٠٤.

إبن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*, المجلد الثامن. بيروت: دار صادر, ١٩٩٤م.

الريسوني،أحمد، *البحث في مقاصد الشريعة* ؛ نشأته و تطوره ومستقبله.٢٠٠٥.

الشاطبي،أبو إسحاق، *الموافقات في أصول الشريعة*. بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م.

الزحيلي ،محمد، *كتاب الأمة، مقاصد الشريعة : أساس لحقوق الإنسان*. قطر : وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٤٢٣ ه.

الزحيلي،وهبة، *نظرية الضرورة الشرعية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

_____، *أصول الفقه الإسلامي، الجزء الثاني*. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦ م.

الضامن،منذر، *أساسيات البحث العلمي*. عمان : جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النبهاني،تقي الدين، *الشخصية الإسلامية (أصول الفقه)*، المجلد الثالث. القدس : من منشورات حزب التحرير، ١٩٥٣ م.

_____، *مفاهيم حزب التحرير*. الطبعة السادسة، ٢٠٠١.

_____، *أجهزة دولة الخلافة*. بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٥.

_____، *الدولة الإسلامية*. بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٢.

_____، *النظام الإقتصادي في الإسلام*. بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٤.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *مناهج البحث*. المملكة العربيّة العودية، معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا.

حسن،محمود عبد الكريم. *"مقاصد الشريعة"*. مجلة الزيتونة ١٤٢٧ ه.

شلتوت،محمود، *الإسلام عقيدة و شريعة*. دار الأرقم، ١٩٦٦.

عبد الله، محمد حسين، *مفاهيم إسلامية*. بيروت: دار البيارق، ١٩٩٤ م.

فرفور،محمد عبد اللطيف صالح، *الوجيز في أصول استنباط الأحكام في الشريعة الإسلامية*.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Amiruddin, dkk., *Pengantar Metode Penelitian Hukum*. Jakarta: PT. RajaGrafindo Persada, ٢٠٠٦.

Al-Qardhawy, Yusuf. *Dirasah fi Fiqh Maqashid al-Syariah*, diterjemahkan Arif Riswanto,Munandar. *Fiqh Maqashid Syariah*. Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, ٢٠٠٧.

_____.*Fatwa-Fatwa Kontemporer*. Jakarta: Geme Insani Press, ١٩٨٨

Abdurrahman, Hafidz. *Ushul Fiqh: Membangun Paradigma Berpikir Tasyri'*. Bogor: Al-Azhar Press, ٢٠٠٣.

Bakri,Asafri Jaya. *Konsep Maqashid Syariah menurut Al-Syatibi*. Jakarta: PT. RajaGrafindo, ١٩٩٦.

Ibrahim,Johny. *Teori dan Penelitian Hukum Normatif*. Malang: Bayumedia Publishing, ٢٠٠٧.

Ibrahim, Duski. *Metode Penetapan Hukum Islam: Membongkar Konsep al-istiqra' al-Ma'nawi Asy-Syatibi*. Jogjakarta : Ar-Ruzz Media, ٢٠٠٨.

Marzuki,Peter Mahmud. Penelitian Hukum. Jakarta: Kencana Prenada: Media Group, ٢٠٠٧.

Samarah, Ihsan. *Syaikh Taqiyyuddin An-Nabhani: Meneropong Perjalanan Spiritual Dan Dakwahnya*. Bogor: Al-Azhar Press, ٢٠٠٣.

Soekanto, Soerjono. *Pengantar Penelitian Hukum*, Jakarta: UI Press, ١٩٨٦.

Zallum,Abdul Qadim. "*Hukmu al-Syar'I fi al-Istinsakh wa ghairihi*" diterjemahkan Sigit Purnawan Jati, *Beberapa Problem Kontemporer dalam Islam*, Bangil: Al-Izzah, ١٩٩٨.

http://www.azeytouna.net

http://ar.wikipedia.org

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

http://www.paldf.net

http://www.zakatcenter.org

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المراجع والمصادر

أبو زهرة، محمد. *أصول الفقه*، دار الفكر العربي.

إبن عبد العلال،أبو بلال جمال بن مصطفى، *الإعتصام*. القاهرة : مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٦.

إبن مصطفى،مصطفى بن محمد، *تيسير العلام بتهذيب و شرح الإعتصام*. ٢٠٠٤.

إبن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*, المجلد الثامن. بيروت: دار صادر, ١٩٩٤م.

الريسوني،أحمد، *البحث في مقاصد الشريعة* ؛ نشأته و تطوره ومستقبله.٢٠٠٥.

الشاطبي،أبو إسحاق، *الموافقات في أصول الشريعة*. بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م.

الزحيلي ،محمد، *كتاب الأمة، مقاصد الشريعة : أساس لحقوق الإنسان*. قطر : وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٤٢٣ ه.

الزحيلي،وهبة، *نظرية الضرورة الشرعية*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

_____، *أصول الفقه الإسلامي، الجزء الثاني*. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦ م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الضامن،منذر، *أساسيات البحث العلمي*. عمان : جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٧.

النبهاني،تقي الدين، *الشخصية الإسلامية (أصول الفقه)*، المجلد الثالث. القدس : من منشورات حزب التحرير، ١٩٥٣ م.

_____، *مفاهيم حزب التحرير*. الطبعة السادسة، ٢٠٠١.

_____، *أجهزة دولة الخلافة*. بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٥.

_____، *الدولة الإسلامية*. بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٢.

_____، *النظام الإقتصادي في الإسلام*. بيروت: دار الأمة، ٢٠٠٤.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *مناهج البحث*. المملكة العربيّة العودية، معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا.

حسن،محمود عبد الكريم. *"مقاصد الشريعة"* . مجلة الزيتونة ١٤٢٧ ه.

شلتوت،محمود، *الإسلام عقيدة و شريعة*. دار الأرقم، ١٩٦٦.

عبد الله، محمد حسين، *مفاهيم إسلامية*. بيروت: دار البيارق، ١٩٩٤ م.

فرفور،محمد عبد اللطيف صالح، *الوجيز في أصول استنباط الأحكام في الشريعة الإسلامية*.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Amiruddin, dkk., *Pengantar Metode Penelitian Hukum*. Jakarta: PT. RajaGrafindo Persada, ٢٠٠٦.

Al-Qardhawy, Yusuf. *Dirasah fi Fiqh Maqashid al-Syariah*, diterjemahkan Arif Riswanto,Munandar. *Fiqh Maqashid Syariah*. Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, ٢٠٠٧.

_____.*Fatwa-Fatwa Kontemporer*. Jakarta: Geme Insani Press, ١٩٨٨

Abdurrahman, Hafidz. *Ushul Fiqh: Membangun Paradigma Berpikir Tasyri'*. Bogor: Al-Azhar Press, ٢٠٠٣.

Bakri,Asafri Jaya. *Konsep Maqashid Syariah menurut Al-Syatibi*. Jakarta: PT. RajaGrafindo, ١٩٩٦.

Ibrahim,Johny. *Teori dan Penelitian Hukum Normatif*. Malang: Bayumedia Publishing, ٢٠٠٧.

Ibrahim, Duski. *Metode Penetapan Hukum Islam: Membongkar Konsep al-istiqra' al-Ma'nawi Asy-Syatibi*. Jogjakarta : Ar-Ruzz Media, ٢٠٠٨.

Marzuki,Peter Mahmud. Penelitian Hukum. Jakarta: Kencana Prenada: Media Group, ٢٠٠٧.

Samarah, Ihsan. *Syaikh Taqiyyuddin An-Nabhani: Meneropong Perjalanan Spiritual Dan Dakwahnya*. Bogor: Al-Azhar Press, ٢٠٠٣.

Soekanto, Soerjono. *Pengantar Penelitian Hukum*, Jakarta: UI Press, ١٩٨٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Zallum,Abdul Qadim. "*Hukmu al-Syar'I fi al-Istinsakh wa ghairihi*" diterjemahkan Sigit Purnawan Jati, *Beberapa Problem Kontemporer dalam Islam*, Bangil: Al-Izzah, ١٩٩٨.

http://www.azeytouna.net

http://ar.wikipedia.org

http://www.paldf.net

http://www.zakatcenter.org

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG